مقالات

# منارات عربية

## سامر المعاني

سامر المعاني

منارات عربية

2020

سامر المعاني

## منارات عربية

منشورات ما قبل عام ٢٠١٨ لمجموعة من كتاب اردنيين وعرب وقد نشرت في الصحف العربية كما هي مرسلة لكاتبها .

نشر الكترونيا

تصميم الغلاف

CAD

CENTER FOR ARCHITECTURE & DESIGN TECHNOLOGY

الشاعر احمد طاش شطناوي

الاردن

***دراسات وقراءات أدبيّة***

# منارات عربيــة

تأليف

**ســامر المعانـي**

# التصنيف

---

الأدب العربي \ النقد الأدبي

سامر عبدالله المعاني

**(منارات عربيــة)**

❖❖❖

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشميّة

**(٢٠١٧\٥ \٢٣٨٨)**

❖❖❖

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يتحمّل المؤلف كامل المسؤوليات القانونية عن محتوى مصنّفه، ولا يعبر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية، أو أية جهة حكومية أخرى.

- التنسيق والإخراج والمراجعة - الروائي محمد فتحي المقداد.
- تصميم الغلاف – الشاعر أحمد طناش شطناوي.

# الإهــداء

رسائل الحب في قلب أبي التي لم يرسلها

(فلم تتسع الحياة ليقولها كلها)

إلى أبي وأمي رحمهم الله

❖❖ سامر المعاني ❖❖

الفصل الأول

# مقدمـــات

# انعكاسات المفردة في رواية حب وثني

# (عندما يعشق مالك الحزين)

# للروائي السوري نافذ سمان

**(الحب ليس في الآخر. إنه موجود داخلنا ونحن من نوقظه من غفوته لكننا، ولكي نوقظه، نحتاج إلى الآخر، ليس للكون من معنى حين لا يكون لدينا احد يشاطرنا إنفعالاتنا)**

❖باولوكويلو

سؤال يبدأ محلقًا في استهلالية الرواية حاملًا عبق الاشتهاء للولوج بالنص لمعرفة ما قدمه الروائي من تعاريف وتحاليل، حتى وإن كانت منبثقة من خصوصيته فهو أجمل وأوسع المفاهيم جذبًا وروعة وجمال حالاته تكمن كلما تعسر طريقه، واخترق كل السبل لينجو من عثرات الأيام . فقد اجتاز الروائي سطوة الحالة الشعورية على حساب اللغة وتسلسل الأحداث وتنسق العمل السردي مما يثير رغبة القارئ بالإحاطة بكل حرف من الرواية حتى آخر حرف، وهو المشبع بجمال اللوحة المبهرة التي رسم بيئتها وألوانها بإتقان حيث الأنثى والحب والوفاء له بصراع زمني يعبر مع كل نفس صوب اللقاء الذي موعد حضوره معتكفا ودموع الرجاء والتمني رهينة القدر.

الحالة الشعورية المشبعة باللغة الرصينة المكثفة في الوصف والحوار الداخلي والخارجي من خلال الجملة الاعتراضية والاستهلالية والجملة المباغتة، التي تنقل الحالة السردية للنص بمنعطف جديد وحالة مغايرة بطريقة إبداعية مدهشة، ترتسم عبر لسان شخوص الرواية أحيانا من خلال الاستفهام وأحيانا

أخرى الإستتكار والتعجب، فرواية (**حب وثني**) للروائي نافذ سمان جاءت بتنسيق وعتبات متقنة ومتميزة، اكتنزت بطياتها تصورات عليا في مشاهد خاصة ترمز لقداسة الحب، تنهل من معجم اللغة أجزلها ومن الحب أشهاها، وعلى لسان الشخصية أدقها وأصدقها.

يتحفنا السمان في إلتقاطه واقتناصه للمفردة وقدرته على الولوج في الأحداث المستحضرة التاريخية والسياسية والدينية؛ لنقل المشهد الذي ربما يحمل تأثيرها على الشخصية داخل الرواية، أو استحضاره كمشهد عام له أبعاد أكبر من ذلك حيث تكون معبرا للدخول لحدث جديد وفكرة متممة للمسار السردي من خلال المشهد كالرحيل من بيروت إلى تونس وإشارات سياسية للمشهد السياسي المتأزم بتلك الحقبة، والوجع الذي حل بالشخصية.

**(انقلب الزمان وتغير التاريخ، وبدأت أحصي أيامي على طريقة ما قبل الرسالة، وما بعد الرسالة، شطرت رسالتها حياتي كما فعلت من قبل بيروت)**.

المقهى وما تمثله البيئة المكانية في العمل الروائي كانت الحاضرة عبر مسار العمل فهي مأوى العاشق الهارب من صمته يبحث في ضجيج وضوضاء المتعبين عن قصص تشبهنا نجد في حرقة العينين آلاف الكلمات تمثل مشاعرنا التي تختبئ وراء حبنا الذي يشكلنا ويصهرنا كما يشاء ففيها أيضا مناجم من الاخبار والقصص اليومية ولم تقتصر هنا فكانت المدائن الساكنة في الوجدان تشاركه الحديث والوجدان (بيروت وطرطوس ...) وكان السجن كظمأ

التائه في صحراء العمر تمضي ثوانيه عمر من الوجع مع أن الدنيا لم تتغير من بعده.

إن مسار اللغة وتتبع المفردة بين التأويل والرمزية تشكل الجملة الإستعراضية والجملة الصادمة في غور اللا متوقع تخرج القارئ من رتابة السرد بلغة رصينة جزلة مكثفة دقيقة الوصف عذبة الإحساس بفقرات متماسكة ومترابطة عبر أشكال الحوار الخارجي والداخلي عند الراوي النهم في معرفته بأركان الرواية من خلال أساليب النداء والرجاء والاستفهام والنفي يحملك كطائر محلق بأبجدية شهية؛ تخرج بشغف العاشق المنساب بكلامه في الحب وكأنه غيوم معنونة جميعها باردة دون غيث غير التي أسماها الحب.

**(لقد رماني من شرفة احلامي)**

حين يصبح الروائي منقبًا عن إثراء المادة الروائية فعليه أن يخرج من عباءات السرد المباشر، والمفردة الصريحة في كافة العمل فنجد أن دقة اختيار المفردة عند السمان بين النقيض والمفارقة ترتقي بطرحها حول المفاهيم العامة للمصطلح الادبي في درجة وصف الحالة أو تسميتها ببعد فلسفة حول الشك واليقين والشعور بين متناقض الفكرة والعمل بها ونقيض الحالة في الشخصية عبر الأحداث والوقت.

الترابط والتماسك في النص الروائي عند السمان قيمة تضاف إلى هذا المنجز الشمولي للعمل الروائي الذي يمتلك مقومات نجاح العمل السردي من حيث اللغة والأسلوب والمضمون ففي حب وثني (رواية من رحمها تلتقط رواية ) فنحن شواهد على هذا الكاتب الفيروزي المتمكن بلغته الشعرية العذبة وواسع الثقافة يبحر في حب وثني كأديب شامل تجد عتبات الفصول أبيات شعرية وخواطر جريئة وانفعالات وأحداث مرقمة لكل منها نكهة وذائقة جميلة ومدهشة، بالإضافة للومضة والشذرة وهو القادر على تلوين لوحاته بمحسنات اللغة من جناس وسجع وطباق وترادفات وتشبيهات وتشخيص وتجسيد وتمثيل وصور فنية عالية الحرفة رقيقة الشعور، كما اقتباس الأمثال والحكم والقول المأثور التي تخضع لعاملي الحدث والشخصية الروائية الناطقة من هنا نجد أن الشخصيات الثانوية ( أم فدوى - أبو خضر – مضر - أبو الوليد...)

لم تكن فقط اسماء تتعايش مع العمل السردي وضمن الشخوص المحورية لكنها كانت جماعات وأزمات طارئة تأتي لترحل مع المشهد الواحد تأتي على لسان ثقافتها وبيئتها بمفردة صريحة وتعابير تناسب الحالة.

**(الحب يقطر من عينيك الذابلتين)، (إذا كان عندك قصة ما وأردت أن تتخلص منها، فاكتب كتابًا)**.

يقال في علم الفلسفة: بأنه لا تعريف ثابت للحالة السلوكية والشعورية؛ فهي متغيرة مع البيئات المحاطة والأحداث والظروف والحالة النفسية المتراكمة فمن

عتبات الرواية وحتى خواتيمها نجد بأننا أمام سلسلة من التعابير التي حملت أكثر من تعريف، وأكثر من مؤثر أثر عليها كما هو الحب فقد جبلت بعدة مسوغات؛ لتكون كما أنطقها نافذ سمان حيث الخلود والهذيان والهيام والشوق الهادر والغيرة والتوسل، وأسئلة من أسئلة تنجب ألف تعبير وتوظيف، لأن يصبح عند مالك الحزين وثني وكأنها الحياة، وكل ما يحدث ثانوي المشهد والفعل وهو أكثر المفردات يساهم في اعتصار الدمع بالإضافة إلى الحب هناك مهارة لغوية وفلسفية ارتقى بها العمل حيث الأنثى، الفعل وردة الفعل الفضول والإيثار والألم الدمعة المتجمدة في الأحداق، وسيل الدموع الجارف بأنين الحرمان، وهي الزوجة والحبية والبعيدة والقريبة والرحيل والخلود .

**(واجبل فكري في هوان بلا لسان ناطق ادعو عليه بحرقة من غير قلب صادق)،(فإن تكن القلوب كمثل قلبي فلا كانت إذا تلك القلوب)،(لماذا ما دمت تكره بحاري اراك تقف على شواطئي وأنت بلباس البحر؟)**.

يعلو صهيل جواد الروائي في حب وثني على مشارف آخر حروف الرواية التي يكتبها في تداخل عبقري يمثل أسلوبا حداثيا يميز الرواية كمن يستيقظ من حلم أو يستهل بالحدث الرئيس في العمل السردي ثم ينخرط بالأحداث فيختلس لحظة عتاب تكشف بأن كل الدموع كانت غير كافية على انتصار الحب في إستعراضات للتضحية من الطرف الآخر التي تسقط دمعتها باردة على جسده في مسوغ انكسار العاشق المهزوم من شيب العمر والصمت الجائر على الحقيقة.

عزيزي القارئ سترتشف قطعة حلوى سيبقى مذاقها ورائحتها العطرة تملأ شهيتك؛ لتنهل من **حب وثني** فهي أيضا جمرة بين يديك، في ليلة متجمدة لا تدرك من أين سترتعش وتتألم، وببرهة تذيب جمرها بالثلج حين يسكنك عمل شامل عميق بامتياز يلامس شغاف القلب، ويروي أنبل علاقة في هذا الكون.

❖❖❖

# مقدمة ديوان

# (ديوان حانة ومانة)

# للشاعرة المغربية ابتسام حوسني

# بعنوان

# (استحضار المشهد التاريخي في سرد الواقع)

تبقى القصيدة النثرية مطالبة بالتجديد والخروج من التقليد والقيود في أدب القصيدة العربية، حيث قدمت للمتلقي من خلال نضوج الفكرة والمساحة السامقة التي ترتقيها المفردة والصورة الجمالية البلاغية، بالوصف الأشمل والشعور الأرحب للكاتب غير معني بعزف على حساب المعنى، وتوظيف المفردة غير المقيدة وهذا ما ارتقت به الشاعرة ابتسام حوسني الشاعرة المغربية في ديوانها الثامن (**حانة ومانة**)، بشكلها ومضمونها الحداثي، خاصة وأننا أمام شاعرة ملتزمة في قضاياها ولغتها وثقافتها النابعة من عقيدتها وموروثها الإسلامي والعربي.

حانة ومانة في أربعين عنوانا بين العنوان المقتبس والتناص والحكمة المنتقاة، نجد أن العناوين في شكلها الطويل أحيانا، وأكثر ما يشدك في إفتتاحية القصيدة التي ربما تكون جملة استعراضية أو حكمة أو مثل أو جملة مقتبسة لها مدلولاتها وإشارتها الضمنية والرمزية في قصيدة أبطالها الفكر والوطن والحرية والكرامة في مشاهد تصويرية وتمثيلية بنيت على آهات شاعرة ضليعة في نقل الحالة من الخصوص للعموم، وأنين الروح جراح وطن وأمة حيث اللغة الجزلة وبديع، ومحاسن لغوية زينت فستان القصيدة بأجمل الحلل والجملة الشعرية القادرة أن يكمن جمالها بتوظيف الحالة الشعورية بإقتدار في رفض الواقع المرير، وندب الإنكسارات الجمّة في أمل شحيح وضبابية معتمة.

-: "**أوطانا شهيدة**

**عدتها أيام أخر،**

**تشرب من دمنا**

**عيونها كثر**

**ما إن يجف نبع**

**يجري بدلا عنه آخر**

**يملأ روابينا بساتين زهر**

**يهفهف له نسيم إشبيلية**

**جوار حسان...".**

إن المتأمل لقصائد حوسني يدرك بأن الحس الوطني والشعور القومي في فضاء الكاتبة لم يكن فقط إظهار قضية واستقطاب عواطف بل كانت ابنة أوطان أتعبها الفساد والسطوة، وأمة محاطة بأسوار الدم والقتل والاحتلال والحصار، لقد استطاعت الشاعرة حوسني أن تجعلنا نهيم في هذا الكون بين الحقيقة والزيف والغموض والإبهام يقودنا إلى أغوار الكلمات الناطقة بآهات اللجوء، وأنين الجوع وزفير الحياة الملتهبة بالهموم، وغياب العدالة والنزاهة.

تأسرك حوسني في جمالية توظيفها لفكرها ولثقافتها الدينية في اقتناص الجملة في تكوين الحالة الشعورية في قصائدها، أنيقة الحرف وهائجة الصورة

بين الإفصاح المبرر من هول المشهد والرمزية بالمقارنة وإنطلاق المفهوم كما تدهشك في حين أخرى بالتشبيه المكشوف للقريب، والحالة المراد كشفها للبعيد.

يكمن مضمون الفكرة في قصائد الشاعرة حوسني التصاقها بالأرض والانسان في تجلي الفكرة التي تبدو أحيانا كقصة عشق أو غرام يسكن وجنتيها، لكنها في كل مرة تمسح دمعها من عين الوطن وما يقترفه أصحاب النفوذ.

استطاعت حوسني أن تستعيد فينا إرث الأمة في إسبانيا في بعض الإشارات و"**شيء مما جاء في الكتاب!**" فهي تستشهد بانتصارات هذه الأمة ومكانتها وعمقها بنوع من استفزاز الحروف التي تحمل نعش هواننا في قضايانا المهزومة في القدس وفي داخل كلّ منّا.

نعم لقد أبدعت الشاعرة ابتسام حوسني في نهل جمال وروعة القصص القرآني في توظيف فكرة الكاتبة بين المشهد الدنيوي المنافق والمتناقض كما في قصيدة: "**مسيلمة يسقط عنا صلاتين مهرًا لسجاحه!**"، ومن هنا نجد قصة النبي يوسف عليه السلام، تأخذ مساحة في العديد من القصائد في الديوان من حيث تصوير المشهد كإشارة أو إستعراض ، وهذا ما جعلها تختار عنوانا لحادثة مشهورة عبر التاريخ بين المفارقة والأنا التي أدت إلى أن يدفع الثمن الحبيب والمعشوق.

وتعيد الشاعرة سلسلة من الأحداث التاريخية والإسلامية في مثال؛ لنقل عامل الزمن بين الحدث المتناقض والحدث المتشابه ممثلا بقصيدة " **الجالسون على الرصيف**"، وقصيدة "**على الرأس تحلق الطير**"وغيرها، كما استطاعت الشاعرة ومن ثقافتها التاريخية الواسعة، والعمق الفكري للأحداث والرموز الدينية والعربية عبر المراحل الزمنية والتاريخية، وتوظيف الأسماء كدلالات وإشارات إلى المقاربة الزمانية والمفارقة المكانية، والحدث الأصيل والحدث المتوقع والحدث المتزامن، والنتيجة ال،كيدة والمصير، ففي قصيدة "**الحليب يخرج من فم الفرعون** "، تقول:

-: "**لموسى في خروجه الأول**

**ثلاث عبر:**

**الأولى أن ينجي شعب الله المختار**

**من عبث قدر**

**ينسف ما صنع الأجداد**

**منذ عصور خلت**

**و هي تنتظر نزول مهديها المنتظر،**

**و الثانية ميلاد جديد**

**لنكسة كبرى**

**قد نؤجلها مرة أخرى**

**عدة من أيام أخر ...".**

إن أكثر أنواع التناص المستخدم في ديوان (**حانة ومانة**) هو الإمتصاص حيث طرح المادة التاريخية، وربط الحاضر بالماضي والبناء على الأحداث، والقصص في جوهر الحدث المتأزم في وقتنا الحاضر من ظلم واستيطان وخلل إجتماعي وقيمي، كما استطاعت الشاعرة حوسني باستخدام التحوير بقدرة فائقة ودهشة ماتعة من حيث التأويل وقلب المشهد بفتح أبواب الاستفسارات، والحوار الذاتي في مفارقة المشهد. يتجلى ذلك في قولها:

-: "**لامرأة العزيز**

**أن تخرج الآن فينا**

**و أن تعلن في المدائن**

**براءة يوسف المسكين**

**و أن قميصه قد من دبر**

**غواية شيطان**

**يسكن فينا !**".

تألقت الشاعرة في استحضار الألقاب والأسماء، وتناقلت بها بين المشهد التاريخي المتلاصق بها، والرمزية المعترضة له الذي يتجدد مع مرور الزمن الحاضر والحالة، التي استحضرته كشاهد على الواقع ربما بهيئته وربما بصفاته الكلية أو الجزئية؛ فكان (**العزيز، النبي، الحاكم، العزيز، مسيلمة، حمالة الحطب، ملكة، خليفة، يوسف، أبرهة بني عبس، زليخة، حجاج، فرعون، غسان** ... وغيرها)، لم يكن الاسم وهو ما ذكر من خلال القرآن الكريم أو التاريخ الإسلامي إلا أن يعيد إلينا تتبع الجيني للفكر والثقافة العربية ما بين السلطان وإدارته للسلطة، وما بين السلطان وشعبه الذي تبلبل بالخوف والإنهزام على مر الحقب المتعاقبة؛ فكان استحضارها أما لنقل الجور والتعسف أو للمشاهد الإنسانية التي تم بها اللغط، والظلم لتمرره إلى مصير أمة تتهاوى نحو القاع بالجهل والخنوع والخضوع.

ديوان **(حانة ومانة - للشاعرة المغربية ابتسام حوسني)** ديوان شعري يحمل عنوان القصيدة حانة ومانة، تترجم فيه الشاعرة جل تصوراتها للديوان بين واقع الحياة التي نعيشها، وتراميها وشوائبها باستحضار السطوة وأركانها التي تبطش بنا، وهي تعيش بنعيم وما طاب من لهو وفجور، يقابلها شعوب ترضخ على حافة الحياة بين الفقر والجوع والخوف من كل شيء.

❖❖❖

# ألــوان النـص النثــري

# في كتاب

# (حفنة نور) للكاتبة الأردنية رنا حداد

في هذا العنوان الجدلي **حفنة نور**، ترسم لنا الكاتبة الصحفية **رنا حداد** باكورة أعمالها لوحة فنية رغم كل الدجى من حولنا، إلا أن القمر يزورنا كل مساء كوجهه القديم في بيوتنا المنيرة بالحب والصفاء وحين كبرنا، كان ما زال حالما معنا في سطور العشق كأغنية فيروزية؛ تستحضر ذكريات الحنين ومواسم الخير، وهي تستحضر في عناوينها لبعض النصوص السردية (**الجدة - بيوت الطين - ونساء الحارة**) تحملنا إلى تلك الأيام التي عشناها على البساطة والمحبة، قبل أن تنتقل قُرانا إلى مدن، ومدننا التي تحمل رغم زحمتها و أسواقها بعض منا، ومن حياتنا التي ارتحلت من تلك الأيام إلى مدن ضخمة أبعدت المسافات، وأرهقتنا في العمل وتغيرت ملامحها ولهجاتها وتراكمت من حولنا عديدة الملامح.

بين الشذرة والومضة القصصية والقصة والنص النثري ،تلونت رياض الكاتبة رنا حداد في مادة مبوبة ومفهرسة؛ تحمل في نثرياتها مادة سهلة تتاوبت بين اللغة المكثفة واللغة المتداولة والسهل الممتنع، حيث أرادت في منتجها أن تكون تلك الحفنة التي لا تتوارى خلف الحروف؛ لتفصح عن نفسها وبيئتها ورسالتها، فإن القارئ الحاذق يدرك بأن هذا التنوع النثري في حفنة نور سيرسم الطريق أمام كاتبة سردية ستقف عند النص الموحد في منتجاتها القادمة، وهذا ما كان عند كثير من كتاب هذه الحقبة الزمنية، التي تناوبت ثقافتها بين الأصالة والحداثة، وتمازج الأدب بين ثقافات العالم من خلال الانصهار الذي شكلته

شبكات التواصل، والترجمة وسهولة التنوع والاتصال بعيدا عن التأطير والإنعتاق من التصنيف والتجنيس والتبويب.

**(الحياة كذبة ... تعال نصدقها !!!، (سأسير عكس خطاك ... علني ألقاك)،**

**(سأسير عكس خطاك ...علني ألقاك)**

تتسع الصورة الفنية والجمالية في المنتج الأدبي مع اتّساع المشهد، والمواضيع والأساليب المستخدمة في المخطوط فهي أكثر رمزية في الومضة، التي تتّسم بالإقتصاد اللغوي، والدهشة واتّساع الأفق في تحليلها وتأويلها وتجلياتها، وهو ما تمتاز بها الصحفية الكاتبة **رنا حداد**، والتي اختارت لوحتها لحبيبتها عمان التي شكلتها، وتشكلت بها ومن الجانب الآخر نجد أن **حداد**: كانت واقعية في القصة التي استخدمت أسلوب السرد المباشر وهي تنتقل بالمشهد عبر أحداث ومفارقات في البيئة المكانية والبيئة الزمانية مع اختلاف الظروف، وتسارع الأيام التي نقلت المنطقة من الهدوء والبساطة إلى وتيرة أكثر مادية ومتعبة، فما زال الحنين فينا يعيدنا إلى تلك القلوب الساكنة في الحب، وقد ارتقت بهما **حداد** بأسلوب كلاسيكي واقعي، فهو من القلب إلى القلب الذي كان جليًا في كتابة الخاطرة والنص النثري.

أكثر العناصر وُلوجًا في حفنة نور، وظهور عامل تأثير الوقت في جُلّ النصوص عند **حداد**، فقد رسمت المواسم بربيعه وخريفه وغنته مطرًا يغازل جوريّات

نيسان، ويعاتب ورق اللوز المتساقط، وعبور الزمن الذي شكل طفولتنا لهذا العالم المادي من حولنا، وتراقصت سطورها حين يغفو الثلج بيوت الطين العتيقة بالأصالة لتكون بحنانها وصلابة عشقها أكثر دفئا وجمالا، ويبقى الصيف السمر والحياة التي لا تغفو، هذا وكان لكل برهة من اللحظات استحضار عند حداد، فالفجر والغروب والسمر والقمر والأعياد باقات معطرة بالذكريات والأمل ومنها (**أيلول والمطر والشتاء والغيم**).

(**عقارب الوقت.. بوصلتها اليك**)، (**هذا الصيف يشبهنا ... يحبُ المطر!**).

في حفنة نور تستهل الكاتبة عناوينها من أقوال مأثورة لعلماء وفلاسفة وأدباء؛ لتستهل النص النثري من نضوج فكرة؛ لترتقي بمادتها بين جمالية الوصف وفكرة الحرف، والحالة الخاصة للفكرة العامة من حيث الجانب الحياتي أو الخيال السارح في ذهن الكاتب؛ حيث تتسع المشاهد في فتح الآفاق عند المتلقي مع اتّساع ثقافته، وخصوصا في فن كتابة الجملة الأدبية التي تتعدد تسمياتها كالومضة والشذرة والقصة القصيرة جدًّا.

استطاعت الكاتبة **رنا حداد** أن تنقلنا ببعض نصوصها من الحنين والحب والعاطفة والألم والواقع المتعب إلى جانب آخر، وهو بالتأكيد جانب إبداعي ليس بالسهل، وهو الكتابة أو النهاية المغايرة حد التهكم، والسخرية في إظهار المادة الادبية بالعموم، أو كنهاية لنقل مشهد ربما لا نمتلك القدرة على وصفه بدقة لغرابته واعوجاجه، إلا بتشبيه غير منطقي أو صورة تشبيهية ساخرة وهو

من أكثر الألوان والأجناس الإبداعية قبولًا عند المتلقي، الذي تتكرر الجمل الوصفية والتعبيرية للواقع المرير، والحياة المادية لهذا الزمن فتأتي دهشة النهاية غير المتوقعة.

**رنا حداد** دقيقة المعنى رشيقة الحرف، تسطر في باكورة أعمالها نمطًا إبداعيًّا وأسلوبا متميزًا، سطرت في منتجها أسلوبا خاصا بها، يشبهها ويمثلها مع انتشار كتب الجملة الأدبية، والومضة والشذرة في الوقت الحاضر، حيث الكثافة اللغوية، والدهشة متعددة الجوانب والإقتناص الذكي للفكرة، التي تأخذ متسعًا، وأبوابا للانطلاق والتأويل في خيال المتلقي.

**(لم يعد في الغرفة متسع "لملي "حاجاتك" .. وارحلي ايتها الذاكرة !!")**

❖❖❖

إن الأنماط الإبداعية في المادة السردية مهما كانت تسميتها انتقلت الى المتلقي العربي منذ عقود، وبصورة مستقلة أو ملحق في كُتَيِّب، أو فصل في نهاية المؤلَّف عند **نزار قباني**، و**الماغوط**، ناهيك عن ورود بعضها داخل النصوص القصصية والرواية عند **مستغانمي** و**غادة السمان**.

ومن هنا كان كتاب **حفنة نور** بصورته الملونة مضمونًا، وشكلًا فكان العشق، وكان الفراق، وكان الفجر، وكان الغروب مادة عميقة المضمون

والرؤى، بالإضافة إلى هذا المنتج فهي كاتبة مقالة، وللحرف قدسية في حياتها، فلم يفارقها القلم لتكتبنا وتكتب مشهدنا اليومي كصحفية، بل لتزورنا كاتبة جورية تلونّها مع كل نص، فما إن بدأت لن تتركك **حفنة النور**؛ لتعبر رحلتك الشيقة حتى الفهرس، تارة تسكنك الفكرة، وتارة الأنماط المتعددة من الأجناس النثرية بظلالها الماتعة، رغم أن من الحروف ما يشعل فينا نيران متعبة وموجعة، فهي الإنسانة ابنة الأرض والحياة.

❖❖❖

# قراءة

# في ديوان (لو ينصفني الخجل)

# للشاعرة وفاء أبو عفيفة

# السويد

(**لو ينصفني الخجل**) هو العمل الثاني للشاعرة **وفاء أبو عفيفة** بعد أن أصدرت باكورة أعمالها نصوص شعرية الصادر عام ٢٠١٣ - القاهرة عن دار السندباد للنشر، والذي صممت غلافه الشاعرة نفسها حيث اشتمل على لوحة أمامية؛ يتضح من خلالها مفهوم ومضمون عنوان الديوان، فاللوحة صورة لفتاة يبدو من نظراتها وملامحها جمال قدسية الخجل عند الأنثى، بينما خلفية الديوان، كانت السطور الأولى من قصيدة **لو ينصفني الخجل** قدمته بلونه الأحمر في إشارة إلى الحب والحرب.

القصيدة النثرية بجمالها وانطلاقها من قيود القصيدة الموزونة عند بعض كتابها أمثال **محمد الماغوط و أدونيس**، وغيرهم الكثير من الشعراء؛ نجد أن هذا الجنس الأدبي إن وُجد لا بدَّ أن يظهر عمقًا وموسيقى ترتقي بالنص، كي لا يكون مادة سردية بحتة، وهذا الإبداع كان من ثمار هذا المنتج للشاعرة أبو عفيفة التي قدمت لنا ديوانًا مشبعًا بالجماليات والصور، التي غلب عليها العاطفة الملتهبة، وكيف لا وهي الشاعرة المرهفة عالية الإحساس، تعيش تفاصيل الغربة، وهي التي تسكن خارج الوطن في (السويد)، رغم أن الوطن يسكن كل مساماتها ويستوطن النبض والأنفاس.

كتبت **أبو عفيفة** في **لو ينصفني الخجل**، ثمان وثلاثين قصيدة جاءت قصيدة **لو ينصفني الخجل**، التاسعة عشر في ترتيب القصائد عنوانًا للديوان، وكما باقي القصائد لم تتعدى القصائد الصفحات الأربعة، بخطها المتوسط فكانت جُلها متقارب من حيث نفس الشاعرة في إخراج القصيدة، ومع العناوين أيضًا، إن

أهم ما يميز عناوين الديوان دخول عامل الزمن، وثانيها الحب الذي يعتصر كل حروفها في جميع التجليات والمتناقضات.

❖❖❖

في الإفتتاحية في قصيدة **بين جنائن النار**، نلتمس هنا استخدام التناقض والانتقال بالمفردة في تراكيبها عن معناها الحرفي؛ لتخرج الجملة الرمزية مفتوحة التأويل بين الجنة والنار، والأرض والسماء والصلاة والشيطان وهو رمز الكفر. فتقول:

-: "**في مناجاة الحبيب القريب ...**

**أية صلوات ستباركني،**

**وشيطانك يسكنني**

**كافرٌ هذا النَّوَى**

**حين يملأ الوَقْت بالضَّجر**".

من الملاحظ في أسلوب أبو عفيفة أن اللغة الشاغلة محاور جل القصائد، أبرزت وضوح استخدام الشاعرة للطباق والسجع والمجاز، وخاصة في القصائد

الوجدانية والتأملية، ما بين حديث النفس أحيانًا ومناجاة الآخر أحيانا أخرى، فلم يكن توأم الروح دائمًا هو الفارس المخلص بل كان في قصيدة (**أطلقني لحبك وترًا - أتهجاك بأصابعي**)، وكان الحلم الذي تعبر غيومه بلا غيث.

-: "**منشغلة بكَ أيها البدوي الظافرُ**

**فلا تدعها مسلوبة بخسارةِ الأحلام**

**تخفي عُريها ملاءات الحرمان**

**وتزدحمُ على وسائِدها ملائكةُ الغرام**

**يا من في عزلتُك أدركتني في الحوار**

**علمني ...**".

لم تخلُ قصيدة في الديوان من الطرف الآخر وهنا لا بُدَّ للإشارة بأن الشاعرة لا تتوارى خلف أنثى الخوف بل أباحت عشقها كبركان لتسمع صداه كل البشر بأنها العاشقة التي يملأها الشوق والحنين وعاطفة تتمثل كمصباح تحمله في كل أسفارها؛ فكانت تكتبها العاشقة التي آمنت بأنه كلما استسلمت في العشق يعلو ويرتقي، كما في قصيدة أقم صلاة العشق وقصيدة أستأنفك شكًا - وأتهجاك بأصابعي.

-: "**تعال إليّ**

**لأتنفسكَ شهوةً مثقلةً بغيوثِكَ المشتهاة**

**سأتدفقُ شعرًا على شفتيكَ**

**وأَتمايدُ عشقًا وغوىً**

**حتى تحترق الحواس".**

أما المفردة في جل القصائد فتكونت عبر انفعال الشاعر بين التلميح والتصريح والخجل والرغبة والتضحية والجحود، وحين كان الطرف الآخر من كل نقيض كانت المفردة بكامل حضورها اللغوي بالإفصاح عن حاجتها للحضور أو لردة الفعل، بينما ترتدي المجاز والتأويل حين ينتابها الخجل وعدم الغوص في الحالة التي تجعل من الإبحار بعمقها يخرجها من ذاتها وكبريائها.

تعتبر المناداة والمناجاة في قصائد الغزل والعشق أساليب مستخدمة بنغمة الرجاء والحنين، وربما في العتاب والشكوى لاستجداء الوصال والإلتئام، ومع كل ما سلف، تناولت الشاعرة أحيانا هذا الأسلوب للاعتداد بأنوثتها وقدسية إخلاصها في العشق، (**يا أنت، الخاتمة المكملة الآتية**)، (**أيها الوجد المملوء إغراءً**) (**أيها المتدفق بسنا الوجد**)؛ فتجد من القصائد أيضًا التي أخذت شكلًا مغايرًا لباقي النصوص كقصيدة **نبوءة الكتابة**، وفيها كان الشعر أغنيتها وحديثها الذي أسرها فكانت أنثى قصائده.

الإستفهام والنفي والاستنكار من الأساليب التي لم تغف على قصائد الديوان، وهو استخدام متنوع يضفي على القصيدة التنوع والانتقال من الرتابة بولادة حالة شعورية نقلت القارئ لأجواء جديدة منها الهدوء الذي يسبق العاصفة ومنه الماطر بالحنين والشغف.

- : "**أيكون لنا في أفق البلاد موعد غرام؟.**

**وأي عطر ممزوج بأنفاسك يثير حواس النساء؟.**

**من لهذا القديس غير البتول؟.**

**فهل بعد ذلك تخاف أن تعلن الولاء؟.**

**ما الذي سيفعله فينا البكاء؟".**

وفي استكمال جماليات القصائد التناص أيضًا كان جليًا في بعض القصائد وهو من الأدلة الشاهدة على توظيف المفردة والتركيب المتراص للتعبير والإشارة في أبجديات الشاعرة، التي آثرت على أن تكون الأنثى في كل صورها فهي المتمردة، وهي الخجولة، وهي العاشقة والمربية، وهي الوطن.

وفي الإشارات البلاغية في لو ينصفني الخجل الذي أخذنا من جوانبه الطباق والمقابلة والسجع، لا بد للإشارة هنا أن الشعر لوحة فنية وجماليته في صوره وبلاغته من حيث الإيجاز والتوكيد والإطناب؛ فتجد التأكيد أحيانًا بتكرار المفردة أو إلحاقها باستفهام وتعجب ومن حيث الإيجاز والكثافة اللغوية، أيضًا

في التقنين وحجم القصيدة التي تمطر عواطف وأحاسيس أنثى مصلوبة على عتبات قصر الهوى تئن من الاغتراب، تعاتب سرًا وعلانية تناجي وتتأمل، تحلم وتتوجع.

لعل قصيدة رجل فاحش – كانت محورًا تجدد على أنثى الديوان التي ألقت على رجلها بالجحود في شكوى الغواية والخداع في غياب الروح، رغم حضور الأنفاس اللاهثة للقبل الرمادية.

-: "**يا من تنتمي لأحضاني**

**أتكهن وجودك، من خلف ليلٍ مقدسٍ**

**وبعض سعادة،**

**تنسج لقاءً**

**يحطّم النوافذ والأبواب !!**".

وفي (**فراشة سمراء وقصيدة في غربة العناق**)، تنقلب المفردة التي انحنت إلى ارتشاف قطرات العشق بعذوبة وانسيابية عانقت فيها المفردة، وصف أدق التفاصيل في وصف لقاء من صنع الانبهار وفي (**قصيدة خذني بوفاتي اليك – وقصيدة لا تباغت وجودي بك**)، وفي وحدة القصيدة مقابلة بديعة بين هي الخجولة وهي الراغبة للوصول إلى اندماجها به ليكتمل وطن العشق وتنتقل بعدها مرة أخرى إلى قصيدة عُدّ لهاجس شموعي؛ فكان التحدي، وكان

الجموح، فلم يكن فارسها الساكن فضاء أحلامها حاضرًا، بل كان النقيض.

الصورة الفنية التشبيه والتجسيد وغيرها كانت غزيرة تتجلى في قصائد الديوان، فلم تخلّ بوحدة القصيدة وأعطتها انطلاقة مطلقة.

-: "**تحكي عن مناضل جريح**

**وسر امرأة مغمورة بذكريات مجنونة**

**مليئة بشظايا تشبهك، أيها الغريق**

**قد يعتريها الهوى،**

**لكنها لا تعترف بأنصاف المغامرات".**

كان (أنا وأنت والوطن) عالم القصائد في حضرة عشق أبو عفيفة، وكان الزمن موسمًا وأعوامًا وأوقات سمر، وفجرًا وحاضرًا وذكريات تجمع بين الآهات والأنات والحنين واللقاء، بينما كان المكان خارطة وطن فيه أنثى رسمته وشكلته كما تشاء فكان أحيانًا ظلال شجرة ياسمين.

وفي نزهة لو ينصفني الخجل أنت أمام روضة مدهشة، تحملنا إلى الوقوف أمام شواطئ لن تبخل أن تغني لنا كل كلثوميات وفيروزيات الفجر والمساء بأجمل الألحان، تضيف لك متعة في القراءة لأنك لن تكون أمام سطور متجمدة

وحروف رسمت؛ ليكتمل البناء وهذا ما أوقفني هنا ليتسنى للقارئ أن يتجمّل بقصائد لشاعرة لها كينونتها وأسلوبها الخاص غير المتردّد.

❖❖❖

———

# الواقعية في مجموعة (أوراق معلمة)

# للكاتبة الأردنية \خلود رشيد المومني

أوراق معلمة باكورة أعمال الكاتبة خلود رشيد المومني، يرتكز على عدة معايير ثابتة في هذا المخطوط السردي الشيق، تتلخص بوحدة الموضوع ووحدة البيئة المكانية والزمانية، رغم امتداد البيئة الزمنية التي قضت فيها المؤلفة وظيفتها كمعلمة، كما امتاز المخطوط بالأسلوب السردي الواقعي في لغة متماسكة، ونص ينقل تجربة تتلخص من خلالها عبرة وحكمة بأسلوب متنوع في المشهد الوصفي، بعيدا عن الرمزية والخيال مراعية المادة والرسالة المتضمنة في المخطوط بين قدرتها على استيعاب الحالة، وقدرتها على إخراجها كنموذج تطبيقي قادر بإخراج الحالة والقضية للنور .

ما يميز أوراق معلمة للكاتبة المومني، فلسفة الطرح للتجربة اليومية في كل ورقة تقدمها دون تكرار للمشهد الواحد، ودون إعادة تدوير الشخوص في مادة سردية بعيدا عن الإسهاب، وتكرار المشاهد والعرض التفصيلي؛ لتقدم لنا أسلوبا ميزها ككاتبة، وميز منتجها الأدبي بأساليبه ومحاوره كمادة أدبية تخاطب جميع الاعمار والثقافات المعنية.

إن نقل تجربة عملية، ومشهد إنساني يلامس أهم وأكثر فئة في المجتمع يُحمّل الكاتب مسؤولية كبيرة؛ لتخرج من مجردها حالة إبداعية ولغة فنية إلى أبعد من ذلك، فأنت أمام سيرة ذاتية وغيرية مدمجة بين الأنا والآخر، كما أنك أمام منهج سردي يكاشف حقائق واقعية لم تولد من رحم خيال الكاتب، أو من تمنيات وتجليات أرادها المؤلف كي ينمق المشهد والصورة، بعيدا عن المثالية والبهرجة للواقع، حيث نقلت المومني سردها ضمن عناوين كانت حبلى بواقع

مكانتها كمعلمة؛ تتعامل في كل صباح مع العشرات من الأحداث والمواقف باختلاف شرائح الحالات الاجتماعية لدى طلابها، مع اختلاف الأعمار والمؤثرات المادية والنفسية والاجتماعية، على كل فرد منهم مبرزة للقارئ أربعين حالة بين المفاجأة والنتيجة في كل مشهد خصوصية تتغير الأحداث والحبكة والمضمون بعيد عن التصنع والإكسسوارات التي تذيب الواقع والفكرة الرئيسية.

أوراق الكاتبة خلود المومني وألوانها الجورية في بستانها تتعطر بماء الورد، وحالات تدل على مشاهد إنسانية بسيطة، كبساطة أحلام تلك الفئة العمرية التي ارتقت نصوص المخطوط، فمنها خرجت على آهات الصدمة ومنها على دمع الإحساس بالأخر، ومنها بعاطفة الأم التي تقدم كي يتنفس غيرها، وأحيانا أخرى تترقرق الدموع إما فرحًا أو حزنًا، فلم تقف مكتوفة اليدين حين كانت قادرة، ولم تختبئ خلف الأحداث مستسلمة للتعب بكل تفاصيله، فبعضها تجاوز الفرد، ومنها ما كان خارج حدود البيئة الصفية والتعليمية، ومؤثراتها على تلك الحالة المعنية.

❖❖❖

لغة المومني الواقعية في نصوصها تبحر على شواطئ السهل الممتنع تاركة للغتها على لسان المقابل في شخوصها مساحة أن يمثل بيئته ولهجته ونضوجه؛ لترتقي

بتقديم نفسها بصورة أنثى مشرقة ما زالت تحفر بأظافرها؛ لتحافظ على أمومتها وحنانها، حين تحمل قيمها ومثلها بأقدس مهنة.

تقدم خلود رشيد المومني باكورة أعمالها أوراق معلمة، وفي أوراقها الأخرى عشرات القصص في عالم الابداع، وهي المتخصصة في اللغة العربية، اكتنزت لوحاتها معتمدة على مضامين المادة الأدبية؛ لتخص باكورة أعمالها بمضامين إنسانية راقية في سحر الوصف، وردّة الفعل ببناء مترابط، وفقرات متناسقة، وأساليب حوارية جاذبة في تجليات غير نمطية ومتكررة في الصورة للمشهد الواقعي، باستخدام تشبيهات دقيقة تجملت بين التجسيد والتأويل للمفردة مستخدمة محسنات اللغة والامثال والحكم في الكثير من الأوراق.

أن تكون مربيًا ومقومًا، فأنت أمام مهمة صعبة سلوكيًا وذهنيًا، ويعود ذلك على من يحمل هذه الصفات الحذر والانتباه، فالمُطّلع على العناوين يجد بأنها تحمل أسلوبين: الأسلوب الوصفي الدقيق المباشر، والعنوان المغاير بين نقيض الواقع أو المفارقة، فمنها ما كانت متلازمة ومنها كانت بأسلوب تهكم للمشهد الغريب ومنها متداخلة قبيل أو أثناء أو بعد الحالة.

طافت الاوراق بنا على شكل نصوص بين القصة والخاطرة والنص الوصفي على اتصال مباشر بين مجتمعها المحافظ الذي لم تنفصل عنه في المضمون والكلمة المتزنة، حيث أوراقها تنقل بيئتها تحاكي مجتمع بأكمله وجميع أطيافه ومكوناته وتفاصيله، ترتقي من القريب للبعيد ومن الفرد للكل ومن

الوقت الحاضر للمفارقة بين السابق واللاحق في دهشة مغايرة وفي نهاية متوقعة أحيانا ونتيجة حتمية أحيانا أخرى.

❖❖❖

الجملة التعبيرية والمعترضة في العمل السردي وفي أوراق معلمة خصوصًا تنتقل بأجواء النص من حيث الإنتقال بالفكرة والمشهد من حالة لأخرى ومن عموم لخصوص الحالة، حيث العرض المشوق والولوج بالحدث الرئيس للنص أو القصة كما هو الحوار، والذي أخذ حيّزًا كبيرًا في هذه الأوراق كيف لا وجُلّ أبطال العمل السردي في هذا المخطوط عند المومني اعتمد على الراوي والمقابل سواء كان فردًا أو مجموعة، كما جاء الحوار الداخلي ضمن هذا العمل، والذي اشتمل على مراجعة النفس أو ردة الفعل، وهو أكثر الأساليب جذبًا والخروج من حالة السرد الوصفي، الذي يخرج أحيانا القارئ من أجواء الجذب برتابة وتتابع الأحداث، كما يضاف إلى جمالية المادة المُقدمة بعدم الإسهاب في النصوص والقصص، فَجُلّ الأربعين ورقة لا تتجاوز الواحدة منها الصفحتان من الخط المتوسط بوحدة موضوع غير متشعب، والحشو الذي يرهق القارئ؛ لتصبح المادة السردية المقتصدة أكثر جذبًا وتأثيرًا ومتعة حين تقع بين يدي المتلقي.

❖❖❖

الكاتبة المومني تقدم نفسها في أوراق معلمة متابعة للمشهد الحياتي، لأكبر قطاع في اي مجتمع على خارطة الأرض، وأكثر المراحل دقة في المسيرة التربوية التعليمية؛ فقدّمت نفسها الإنسانة والمتعطشة؛ لخدمة وطنها وأهلها بنظرة عامة وشمولية مدهشة، حين تغوص في أعماق نصوصها بارتقاء الروح في باطن الغنسان الذي يؤمن بأنه قادر على التغيير؛ فيتسلح بالإبتسامة والصبر، وتحمل جميع النتائج كفارسة تخرج من إطار القوانين الصماء؛ لتشرع لها دستورها كل أبوابه سلام وأمان ونجاح.

❖❖❖

أوراق معلمة كتاب نسجته المومني؛ ليكون باكورة أعمالها تفصح فيه عن هويتها عاشقة الوطن والإنسان، مُخلصة في عملها عشقت مهنتها، وقدمت لتكون هي المرأة التي اختّصها اللّه بأجمل وأرقى الصفات من الحنان والصفاء والتضحية؛ فهي بانية ومُؤسِّسَة لمجتمعها وأسرتها، وكل مكان تكون فيه قبطان السفينة.

❖❖❖

———

# دلالة المفردة في ديوان

# (عزف على وتر الروح)

# للشاعر الأردني جمال حرب

**عزف على وتر الروح** الديوان النثري الثاني للشاعر **جمال حرب** يقدم حرب قصائده المخملية في حضرة الجمال والإبداع، يسمو بصوره ولغته عبر رحلة الحروف المبللة بالحنين والعشق؛ فهو عبر امتداد صفحات الديوان كان العاشق والذاكرة والوطن .

تنبض القصائد في شاعرية خصبة، وصورة عميقة تجسّد حرب الوطن الحزين والغربة المرتعشة، شدة الحنين واعتصار الذكريات التي كلما هبّ ريح من الغرب كانت رائحة الأرض وعطر الحبيبة؛ يناديه عبر مسامات جسده الذي لم ينس و لو لبرهة سمر الياسمين وقطاف ألوان الجوري المبللة بالندى؛ فيقف على شواطئ الحنين تلاطم الأمواج مسير خطواته الساهمة بذكريات وأحلام كانت هناك في البعيد حاضرة، كما الوطن فكلاهما يعكس ظل حضور الآخر.

-: "**مسافرة**

**حين أصحو من غفوة العتاب**

**ترنح الذاكرة**

**على مفترق طرقات الليل**

**مع طرقات الرسائل الحائرة**".

القصيدة النثرية الخارجة من سيطرة الوزن العروضي تأتي مكثفة في التنوع التصويري في القصيدة الواحدة، وتميل إلى رمزية المعنى، وتوظيف المفردات بالمعنى الآخر والبعيد؛ فنجد بأن الشاعر حرب كانت لمفرداته وتصوراته فلسفة خاصة به، وهو يسكن في قصائد ذات المدلولات والتاويلات للمشهد المرسوم، وخاصة في المقاطع الشعرية القصيرة، أو ما يسمى بالومضة الشعرية التي تبنى على المفارقة والدهشة غير المتوقعة في ذهن القارئ.

للمفردة في عزف على وتر الروح عمق دلالي واشتقاقي عند حرب؛ فكان الياسمين رمز الجمال والشتاء والغيث رمز العطاء، مفردات انتقلت مع الشاعر في كثير من قصائد ديوانه، كما هو الوطن فكان الأردن الاشتياق للقاء، وفلسطين الحنين لوطن يسكننا، فكان الرجاء لأن يتحرر، وينبت فيه عشقا طال به اللقاء والعناق.

- : "**أنا اليوم اتوق للقائها**

**تحت قنديل مضاء**

**وأنامل المطر تعزف**

**على أوتار قلبينا**

**ونحن نحتسي**

**قهوة المساء**

**وكلانا ينفث وجه القصيدة**

**دخان سجائره".**

يوائم حرب في قصائده بين العناوين والنصوص، تحمل في ثناياها المفارقة واللا مالوف (**تجمد وانصهار**)، (**جسد مهاجر**)، (**عتاب الورد**)، من خلال هذه القصائد؛ يتبين للقارئ بأن الشاعر **حرب** عبّر عن ذاته وإحساسه المرهف بين التمني والواقع والوجه الاخر للواقع المتعب بالأنين والآهات التي أرهقها البعاد وضغوطات الوقت، حيث حزن الوطن القابع خلف أسوار الاحتلال؛ فتسافر الأجساد وتبقى الروح صائمة هناك؛ تنتظر عودة اللقاء بين الوطن وابنها الذي أرغمته الأيام على أن يتنفسها من بعيد.

الوقت هذا المصطلح المتسع لكل الأشرعة، ينتقل عبر قصائد الديوان؛ ليكون عمرنا والانتظار واللقاء وصبانا وهرمنا وعناقيد وأزهار بساتين الوطن الساكن فينا، ومن هنا كتب **حرب** قصائده (**تجاعيد الوقت**)، (**كان بدرا وصار محاقًا**)، (**يوم الأرض**)، (**يوم الأم**)، فمن ذاكرة الوقت كان الحب وأغلى الناس والوطن يحتضن صراخنا وتعبنا فهو من شكله وكونه وعلى ذكراه يرتشف الأمل وتحقيق الأحلام.

- : "**حين بدأت برسم لوحة للوطن**

**لوحة بندقية وقنبلة**

**فقدت فرشاة الرسم فجأة**

**فأهدتني غاليتي**

**من شعرها خصلة مذهلة".**

وفي القصائد الوجدانية نجد ان فلسفة الشاعر كانت أكثر عمقا؛ بتفريغ حمل الغيوم الحاملة لمشاعر تثقل كاهل الحرف؛ فيبدع **حرب** في هذه العناوين باقتناص المفردة الدالة، والمفردة المستنبطة من أعماق الهذيان الذي يعيشه الشاعر، وهو القادر على أن يترجم أنفاس الجوري الشاهدة على أسرار العاشقين (**ضنك - غيرة الورد - جنون - ذهول مبالغة - فنجان قهوتي - وصفة عشقية**)

الدلالات والإشارات المكانية حاضرة أيضا في عزف على وتر الروح؛ فكانت الشام والقدس وعمّان، وكان المكان الذي استضاف فرحه وأحزانه وكان المكان الذاكرة والإنتظار واللقاء، وعليه كان للمكان في ذاكرة الروح أبواب تناجي، وتنادي بأنفاس الحنين ترتجي لمّ الشّمل، وعناق الصبا الذي أسقاه زهر العمر، وقطاف الربيع على عتبات فرح الشباب (**بوابة الذاكرة - الإسكندرية - بين نهرين - قصر قصائد**).

❖❖❖

وبما أن الديوان يعزف أعماق الروح، فهو بلا شك يدرك كل مفاصل أوجاع الروح، خاصّتها وعموم الجراح النازفة، وعلى ما يؤثر على إنسانيتنا وعلى أمتنا التي لا تنفصل عنا؛ فكانت دموع الغربة والرحيل، وكانت جراحًا نازفة لكل ألوان الموت والخراب التي خرجت على ميادينا السلميّة، فما أكثرهن الثكالى والأرامل والأيتام والمساجين، لقبضة الجوع والفقر والقهر وفي خاصيّتها أيضا تعزف الأوتار، حال اللقاء المتعثر والعمر الماض بلا أنفاس الفرح تاركًا الأوتار تعزف، وليكن الأمل والحلم القابع فينا يغني للورد والجمال والحبيبة التي تبقينا نتنفس الفجر نسيم عليل وتوقًا للجمال والسناء

القصيدة النثرية والتي ترتقي في صورها، وسردها كمادة أدبية في موسيقى داخلية ومحسنات بديعية، تضيف للقارئ جمالية للغوص في أعماق النص كما هو عزف على وتر الروح في أسلوب **حرب** الذي اختص فيه ديوانيْه في القصيدة النثرية، كشاعر يكتب القصيدة النثرية بأسلوبه ولغته التي امتازت بالجمال واللغة المتزنة والصورة الراقية، غير مبالغ باستخدام الصور المتشابهة والمحسنات كالسجع والطباق والمقاربة، وهو غالبًا ما يرهق القصيدة النثرية ويزيد من الحشو والإسهاب.

جمال حرب يعزف على وتر الحرف قصائده يقدم للقارئ نبضا من فيض احساسه المرهف العذب تاركا لوحاته تعزف بين ذائقة المتلقي وثقافته بلغة متماسكة وفكرة متجانسة ومفردة جزلة وصورة معبرة يقدم نفسه بأسلوبه ولغته شاعرا عاشقا وكاتبا له ما ينفرد به من اسلوب وافكار.

❖❖❖

الفصل الثاني

# دراسات أدبيـة

# حوران البيئة المكانية

# في رواية دوامة الأوغاد

# للروائي السوري محمد فتحي المقداد

دوامة الأوغاد صادرة عن دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن ٢٠١٧ صمم الغلاف الشاعر السوري **محمد طكو** قدّمه الشاعر الروائي المقداد متضمّنًا غلافه، والإهداء نصوص مقتبسة من المنتج المتضمن ٢٣ بابًا و ٢٢٤ صفحة.

الرواية تمثل النمط والواقع المعيشي بأسماء مكانية وأسماء وألقاب مُستعارة تمثل مرحلة ستينيات حتى سبعينيات القرن المنصرم، حيث حوران المكان الذي ولد وعاش فيه الروائي، علمًا أن حوران هي أجزاء واسعة من جنوب سوريا وشمال الأردن، حيث التشابه في كل شيء الممارسات والعادات والألفاظ والنمطية العملية والزراعية والمعيشية مع اتساع الرقعة المكانية والحدود السياسية بين الدولتين.

**المقداد** في دوامة الأوغاد استنطق المكان والزمان؛ ليكون مؤرّخًا لتلك الحقبة من الزمن بأدقّ تفاصيلها، وأدقّ المؤثرات، وكأنها تحاكي كل حوراني عاش أو نقلت له أحداث هذه المرحلة فهي سرد قصص تَعايَشنَا سردها ونمطيتها.

أدرك الروائي **المقداد** خصوصية الحقبة، وحوران الزراعية البسيطة الغافية على التعب والجهل والحاملة في سنابلها الحب وعرق الفلاحين الذين ينتظرون لقاء السمر المفعم بالحب وقصص السارحة في مدار البطولة الجسدية، والأوهام الضائعة بين الحيوانات المفترسة (**الضبع**)، والمستعارة من حصار الفكر بالأسماء والقصص المتكررة والخرافات (**أبو الهول**) ولعلك أمام قصة واحدة متكاملة، نقلها مع كل ضيف أو كل مكان جديد، وما أقلها تلك الأمكنة

الناعسة غافية على قناديلها القديمة، والمفعمة بالبساطة وكثير من البركة في الوقت والمحبة.

❖❖❖

الأسماء والألقاب المتضمنة في الرواية، وحتى اسم القرية الذي اختاره الكاتب على أنه غير واقعي، ولا توجد قرية على أرض الواقع بهذا الاسم، إلا أنها في رأيي تمثّل كل قرى حوران بكل تفاصيلها السردية، حيث انتشرت الألقاب بين الناس لحدّ الإستغناء عن الاسم الحقيقي كفرد وكعائلة وكمنطقة، حيث تُلغى الأسماء الحقيقية ولا تذكر، إلا في محاضر الدوائر الحكومية، وتصبح الألقاب ملازمة حتى عند من حملها مُستمدّة من سلوك أو مهنة أو صفات خلقية وخُلقية أو تضاريس مع بعض الألقاب العائدة على صاحبها، التي نجمت عن موقف أوٍ لقب يعود لوظيفة، أو منصب جهوي حتى بعد انتهاء عمله، وهذا واضح بامتياز في دوامة الأوغاد (**النمس - العفاريت - المختار البيك - الازعر - أبو غليون**).

❖❖❖

ومن الإشارات أيضا بأن المقداد أشار إلى أسماء الأدوات والحركات والأشكال وجميع الأسماء المرافقة للمنزل وللزراعة، ووضح ماهيته وعمله بين قوسين مثل (**الزينكو - السنسال - الزغرودة - المشورب - تفووو - وغيرها الكثير**).

المفردة المتلازمة وهي مفردات يكررها شخص بشكل مستمر عند كل حديث؛ فتصبح صبغة خاصة به لها وقعها عند المتلقي كالعذر المتكرر وعند الإستهلالية بالحديث أو في الدهشة، وكانت منتشرة حدّ أن يُستغاب صاحبها بتلك المفردة مهما كان مضمونها.

من يقرأ دوامة الاوغاد يؤكد ما أسلفنا به، إنها رواية تؤرّخ المكان الحوراني ليس فقط بحدث ومكان وأسماء، بل هو يؤرخ لخصوصية المفردة والتراكيب وهو الناقل للصورة المجتمعية، بصورة واقعية بسيطة ومفردة حواريّة متضمنة لسان ولهجة أبطال الرواية، بعيدًا عن التأويل والإيحاء والرمزية فقد استخدم المفردة الدارجة بلسان الراوي، فمنها ما كان عاميًّا مفهومًا ومستخدمًا حتى الآن، أو عاميًّا انقرض مع تقدم الزمن وحياة العولمة، وتغير الصورة المجتمعية لتلك البيئة المكانية، وخاصة في القرى القريبة من المدن في حوران السورية والأردنية، وهذا يمثل الأسلوب السردي المباشر الذي امتازت به المدرسة الكلاسيكية في السرد الروائي.

المثل الشعبي احتل مساحة واسعة في كل أبواب الرواية لدرجة أنك ربما تجد المثل الشعبي يحتل كل صفحة من صفحات الرواية، استخدمها الروائي **المقداد** على لسان أبطال الرواية تمثل الحالة والواقعة، منهم من يستخدمه عند كل أمر ومنهم من يستخدمه من شدة هول الحدث، ومنهم للتشبيه، أو للمقارنة، ومن الأمثال من لها علاقة بالمناخ والتضاريس والبدعة، ومنها من كانت للمواساة وعند المرض والفرح والترح.

❖❖❖

السلوكيات المجتمعية والتي غلب عليها الجهل كانت حاضرة في الرواية من حيث وجود الأمراض المجتمعية، كالحسد والنميمة ووجود أشخاص يمارسونها بشكل مباشر وغير مباشر، وسرعة انتشار الخبر والإشاعة والحدث بتفاصيل وإسهاب حدّ المبالغة مع كل شخص ووقت، كما السلوكيات التي كانت تمارس بالخفاء، والتي تمثل أمراضًا إجتماعية لا يقيّدها دين ولا خلق، والخوف من العيب والعار وسيطرة الإقطاعيين، وقلة التعليم في مفاصل الحياة النابعة من الجهل المتكئ على الفقر وعدم الإختلاط والإندماج.

المرأة كانت موجودة في دوامة الأوغاد الزوجة والنساء كمجتمع، وعلاقات سيدات القرية ببعضهن البعض ، والتي كانت تمثل رمز الطيبة والبساطة.

فلم تكن الرواية خارجة عن الهمّ العربي العام، وتأثيرات الشأن السياسي والحروب، وهُم من عاشوا فترات احتلال فلسطين و حرب الاستنزاف، ورفع وتيرة وأهمية الحوارات والجلسات العائدة إلى المرحلة وهول وجدية الأحداث حيث الحوار القائم بين الأساتذة عطاالله و فهيم، وازدحام المشاهد الفرعية إلى الوضع العام، وكيفية التعايش مع الأزمات، وموقف الحكومة من التعامل معها ومع الشعب.

❖❖❖

القرية التي كانت تنام على المحبة رغم كل ما تطرقنا إليه من وصف لتلك الحقبة الزمانية والمكانية، إلا إنها كانت تنسج دروسًا من الوئام والشعور مع الآخر، لم تكن تحلم بأكثر من رزق حلال وبيئة آمنة لهم ولأولادهم؛ لتجد ما أصاب كل القرى في الأمة بانتشار القبضات الأمنية، وانتشار الفتن والرعب من كل شيء، وكانت الدولة تمثل الرعب الذي يحيط بالناس في كل مكان، حتى جدران البيوت بعد انتشار المخبرين و قبضة الدولة القوية، التي كانت تعتمد على الأحكام العرفية، فتشعر الناس بأن وجودها مُرتَهَن بتخويف الناس وترهيبهم بشتى الوسائل في جميع مناحي الحياة.

❖❖❖

تسلسل الأحداث والنهاية المفتوحة من الخوف وعدم الثقة بعيدًا عن التخصيص والأشخاص، والترابط القصصي والفقرات في نقل مشاهد الرواية سلسة وشيقة، كما عمل تعدد الأحداث وتشابكها من الرواية عذبة التناول زاخرة بالتجديد، والتي ارتهنت لبيئة مغلقة رغم اتّساع بنيتها المشهدية واستقطاب الشخوص المؤثرة في الأحداث، والتي رفعت من تأثير الحبكة والصراعات التي أخذت معظم فصول الرواية، إلا من انعطافات وانتقالات تغيرت مع مرور الوقت، والتأثيرات الخارجية على مفاصل العمل.

دوامة الاوغاد للروائي السوري الحوراني **محمد فتحي المقداد** الإنسان الراقي والمهذب، عالي الهمة والقلب النابض بالحب لجميع الناس تتمثل الرواية المدرسة

الكلاسيكية، فيها إعادة للتركيز على اللهجة الحورانية ببساطتها، قبل دخولها واندماجها مع اللهجات الأخرى، حيث ما زالت المفردة محفورة في ذاكرة أهل حوران، ومواليد ما قبل عام ١٩٧٥، حيث بداية انتقال تلك القرى إلى نمط معاشي وتعليمي مختلف، وتغير ديموغرافي أيضا يسطر بروايته حديث الناس والأرض.

❖❖❖

# رؤى أنثى على مسرح الحياة

# في المجموعة القصصية

# (شال أحمر يحمل خطيئة)

# للقاصة المصرية\ سعاد سليمان

**سعاد سليمان** الأديبة المصرية الحاصلة على جائزة متحف الكلمة – للقصة القصيرة جدًا على مستوى العالم والتي أصدرت أربعة مؤلفات ما بين الرواية والقصة القصيرة، وتتحفنا بإصدارها الجديد (**شال أحمر يحمل خطيئة**) بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا في مجموعة متكاملة متناسقة بفلسفة إبداعية وحياكة محترفة مذهلة في سطور ربما لا تتجاوز الصفحة الواحدة في جُلّ المجموعة، تعانق وتطرق كل أبواب أغلقها السرد قبل الوصف في فضاء البوح، والمشهد الواقعي الإنساني والحسي تكتب حديث الروح للروح، وتناجي عميق الآهات المحتضرة خطر الإفصاح تارة وتارة أخرى من حماقاتنا حين نعرف الحقيقة، التي ربما لا نستطيع روايتها إلا أنها حلم يراودنا كل مساء لسنا قادرين على منعه من الحاحه بالزجّ في ذاكرتنا وسباتنا في آن واحد.

تقتنص المبدعة في كتابة العمل السردي باستهلالية وخاتمة لعملها الأدبي من بين الحتمية في الحالة، واتساع أشرعة الخيال في إحتضان النص؛ كي يخرج بشكله التام حسب ثقافته وإدراكه، كلما كان أنضج، كلما سكنه النص ليغوص معه بحار خياله ومقاصده الساكنة بالأسرار، وما أكثرها حين تكون أحلامًا تسردها القاصة **سعاد سليمان**.

يرتقي عنوان المجموعة والعناوين الداخلية للقصص بين الرمزية والإشارات المتقاربة والمتباعدة على أنه ثمة محور رئيس في المجموعة، لكنه في الحقيقة هو الواقع الذي اختزلته حتى استفاق الصمت الكامن في كل أسفارها، حتى في خياناتها؛ ليتفجر من رحم الأنين والآهات في أنثى حبيسة بين حروف السرد

تغتال كل الأشلاء، وتلملم قضاياها وحماقاتها وعيوبها وسحرها وشيطنتها؛ لتبنيه مزارًا يعبر عن كل من أضاعت في سهوها أن تدوّن قصتها في مساء التمنّي، تعانقه قبيل أن تتوسد فراشها وقبلاته في الكرى كاسرة الأرق؛ لتغفو على ولادة مجهولة الأبوين.

**(من قصة عين زجاجية لرجل وسيم - وعين تتدفق رغبة وتشع بهجة، وأخرى منكسرة لا تشي إلا بالفراغ، فكيف جمع بينهما ذو الوجه الوسيم على هذه الكيفية من التناقض؟.)**.

اللغة الجميلة تناقلت عند القاصة **سعاد**؛ لتوظيف الحالة الوصفية في السرد، حيث استخدمت بعض التعابير الأكثر شيوعًا في اللغة دون تكليف ورمزية حتى تضفي جمالًا في تماسك النص الذي أجادت في اقتصاده، وأبدعت في تكوينه دون حلقات مفرغة، مشبعة نصها بالوصف الدقيق، لتتجاوز مرحلة الإفصاح المبكر؛ وتجعل من سردها صراع يدور حول هول البراكين التي ستخرج من فوهة التناقضات والكشف عن أعماق الحالة المختزلة والمكبوتة تلزمك وتغويك؛ لتكمل ذلك المصير إلى أين، أو تلك الحالة إلى أين ستمضي في هذا الفضاء الشاسع في ذهن الأديبة، التي تؤكد بأنها ذات مخزون فكري وعاطفي وفلسفي بالغ البصيرة، والقدرة على اقتناص الحالات الشعورية والعاطفية في كل متغيراتها وجوانبها وحيثياتها وسلبياتها وضعفها وقوتها كأنثى مدركة رغباتها، ومفاصل المؤثرات في حياتها بكشف الواقع بكل شفافية حتى تكون في بعض قصصها ليست فقط أنثى الحياة والحلم، بل

خرجت من تلك العباءة؛ لتتقنص بكل حرفية ذاك الآخر، وهو الرجل حيث ما كان هو، وما كان عليه كيف، وهي تجعل حتى الأحلام تغوص في وهم لم يُجِد نقل مشهده، وفي إشارة إلى عمق مضامين المجموعة إهداء القاصة **سعاد** مجموعتها إلى أبطالها الذين منحوها متعة نسج حكاياتهم، وفيها ما فيها من أحداث.

**(يكمل ضحكة الأسى التي لا يجيد غيرها).**

للجملة والمفردة الإستهلالية في الولوج بالنص كان منها ما يشير على شهادة الذاكرة لوقوع الحدث في كلمة أو كلمتين، ومنها ما اتّصلت بتناص بليغ الإقتناص للحالة، وجملة اعتراضية واستفهامية مختزلة تفتح شهية لمعرفة وتتبع الأحداث التي تحملنا بين متناقضات ومفارقات غير متوقعة أحيانا، ومدهشة حد الصدمة في كثير من الأحيان، فالكاتب الرصين عليه أن يجيد بناء العبارة والمفردة التي تنقله بين الأحداث، وتجعل من مشهده متجانسا ومتماسكا، كما هي القاصة **سعاد** كيف لا وهي تتجسد الأصوات والحركات وتوظف المفردة الوصفية من أسماء مفترسة و زواحف وطيور ونباتات؛ كي تفصح عن ردة الفعل لتلك الحالة الإستثنائية المثيرة، وهي حال امرأة التناقض تعيش كل أمزجة الفقدان والرغبة والوقار والشيطنة والعفاف والخيانة والطهر والنجاسة، مما ينقل المشهد القصصي في تصوراته الكبرى إلى الحياة والموت والإكتفاء والحاجة والواقع والحلم؛ فكانت العصافير وحدها التي لم تفزعها في قصة **لغو العصافير** لكنها كانت جُلّ كوابيسها

كلها مفزعة، فحتى الأم راودها الفجور والغانيات كأنهنّ باذخات الإفراط بالشهوات؛ يراها الرجال حسناء وتراها الأنثى منقوصة الإنسانية.

**(قصة لغو العصافير - وحدها العصافير لم أكن أفزع منها، كما باقي الكائنات الحية من طيور وحيوانات، زواحف، قوراض، حتى بعض بني الإنسان، وحدها العصافير كنت أصادقها)**.

ربما في تلقي بعض الصور في المشهد الوصفي عند القاصة **سعاد** يثير الأسئلة والدهشة في صعقة المشهد بين المفردة الصريحة والحالة المثيرة، لكنها بواقع الأمر وكما أشرنا إليه؛ ما جعل يثبت أن الكابوس الذي زج إليها لم يخف معالم الرغبة ووجوه الحقيقة في **(موكب - وليمة للثعابين - كفوف ملتصقة - عين زجاجية لرجل وسيم)**، فكانت القاصّة متقمصّة لأبطالها أكثر ومطالبة لكشف أسرار الحالة، فقد اجتازت القاصّة المبدعة قضبان التردّد، والتذليل الطوعي عند القاصّين الذين يكتفون بحالات الإثارة والحبكة بالإكتفاء بحضور النتيجة، والنهايات الملزمة لتلك الحالة مما ميز هذا العمل السردي أن يسيطر بقبضته على كل وجوه الإنفعالات والحركات الناتجة عن المشهد القصصي بوضوح، وتتبع دقيق فثمّة إفصاح عن أسئلة مسجونة قيد الحلم لكنها كانت في مكان بعيد حقيقة، وإجابتها عليها حين تبدأ، وتقول في مجموعة كبيرة من القصص: **(وراها - وأرانا - ورأيتني - ورأيتها - وأرى - ورأيتنا...)**، مما يشار أيضا إلى ذلك اقتناصها الدور بحرفية واستخدامها التشبيهات الضمنية والتمثيلية والنعت وغيرها.

**(من قصة شمعة صفراء وحيدة - متى ترسخ في ذهنها طقس الشموع البيضاء الطويلة؟، الغليظة جدًّا، المغلفة بأشرطة الزينة من الساتان والدانتيل الأبيض؟، ولماذا يشعلونها ليلة الزفاف؟، رغم وجود أضواء الكهرباء المبهرة التي تضيع معها رومانسية الشموع).**

**شال أحمر يحمل خطيئة**: يحمل المشهد القصصي من غير تأويل للواقع السياسي والديني العام، مع بعض الإشارات الخاصة في بعض المشاهد القصصية التي تنقل النفاق والنقيض بين السلوك والرغبة وبين الوسيلة والغاية، وكيف يحول المشهد على النقيضين من البداية إلى النهاية، وفي العكس أيضا. كما أن بعض المفردات استخدمت على لسان البيئة الحاضنة لذلك المشهد القصصي.

**(كم لبثنا في هذا الكهف من الكراهية؟).**

الجانب الإنساني والحياتي يثيرك بدهشة الوجع والفرح معا؛ فهي الأنثى الثائرة لأنوثتها في هذا المجتمع الذكوري، كما تناولت العنوسة والفقر والجانب الأسري بتناقض أطواره كما في قصص (**دورق أخضر فارغ - بيت الولد - طعام الفقراء**).

**(من قصة كرامة المحبة – تهت يابا أكلت الشمس اللاهبة رأسي، وعصتني قدماي، تسمّرت من الوجع، لم يبق إلا الشوق إليك حتى لو كنت في قبر من**

**الحجارة، دلني إلى طريقك، أعرف أنك لست وليًّا، فقط أنت القاسي طيلة الوقت، الحنون عند الوجع).**

**(بيقين كجبل أن خلفة الذكور هي أمان).**

القاصة المصرية **سعاد سليمان** قاصة استطاعت في مجموعتها القصصية (**شال أحمر يحمل خطيئة**) أن تحمل مادة دسمة شكلتها بمضمون وإخراج اختصّ بها، وقد بنت لها طريقًا مرصوفًا بإتقان، وخاصية لمجموعة آسرة في تقارب نمطي وموضوعي غير مزدحم بالتنقلات والملامح، مما يؤثر على ذوق القارئ بين اختلالات التنوع بتناول كل قصة لها جانب أبعد من بعيد لما قبله وبعده، تاركًا للقارئ العربي أن يغوص في هذا الحقل الإبداعي لقاصة جريئة تحمل في أيقونتها حالة إبداعية متفردة.

❖❖❖

———

# إضاءة على كتاب

# (للرحيل طقوس أخرى)

# للقاصة الأردنية حنان باشـا

**للرحيل طقوس أخرى** للكاتبة الأردنية **حنان باشا**، صدر عن دار دجلة ناشرون وموزعون - عمان، صمم غلاف الكتاب ونسقه الشاعر **محمد خضير** حيث كان الإهداء لروح والدها وشقيقتها **نهاية**.

إن مقدمة الكتاب والذي بلغ مئة وتسع وخمسون صفحة قدمته الدكتورة **زهرة غضبان،** والتي تناولت العاطفة المتأججة، والنص المتعمق بتفاصيل البوح وأنثى الحياة التي حملت مقاطع ونصوص معنونة تخلو من فهرسة عامة.

سبق هذا المؤلف للكاتبة **حنان باشا** إصدار في عام ٢٠١٢، تحت عنوان أوجاع البنفسج (قصص وخواطر)، كتب مقدمته الأديب **زياد أبو لبن** في أسلوب سردي، جاء محمّلًا بالهموم والاوجاع، يعادل ثلاث مخطوطات متجمعة.

في نص "**للرحيل طقوس أخرى**"، أنت أمام سرد يكتنفه ثلاثية الأبجدية؛ فكان السهل الممتنع والرمزي والمدمج، ومن حيث الجنس أيضا كانت القصة والخاطرة والومضة، وأما المضمون الشامل والأبعاد والتصورات العليا فهي بين الحب والحنين والحزن.

**(قلبي الذي أحبك يوما جعلته يتشظى ومع ذلك لم تتشوه ملامحه؛ بل حدق بك بعيون دامعة مفجوعًا .. أكل هذا منك ؟ ودون اكتراث جرحته!).**

(للرحيل طقوس أخرى "**لا يتقن الحب** " ص ٥٠)

إن رشاقة النص النثري والقصصي الحداثي في إسلوب حنان؛ جاء على منحى متطور بين الإستهلالية والتصور العام إلى السرد المباشر في عمق الحالة الواقعية أو الإفتراضية الخيالية؛ لتكون أمام أحداث معلومة الشخوص والمكان والزمان، وأحيانا بين التندر وانطلاق التصورات في تفكيك المشهد المكثف بالحالة الجمالية والعاطفية؛ وعليه بَنَتِ المادة السردية في لغة نثرية وموسيقى شعرية أحيانا مستمدة نفسا طويلًا في أساليبها السردية؛ فلذلك تجد الحوار بين الأنا والآخر، ومع النفس فتارة تهيم بالأسئلة وأخرى بالتوقع والتعجب؛ لتجد التشويق هو ركيزة من ركائز حرفة العمل والمبدع؛ لاستقطاب القارئ للمتابعة ومشاركة الحالة؛ وهي تتبع أدق تفاصيل الوصف وحركات الشخصية الداخلية والخارجية؛ مبتعدة عن مفهوم الراوي البطل وهي إشارة للنضوج القصصي والنثري عند حنان، فلم تجرفها عاطفتها وحزنها المعتق بدموع الرحيل؛ لتكون هي المادة المقدمة، فمشاعرها في المشهد الواقعي لم تكن على حساب النص، كما هو في الحالة الخيالية مطلقة التوقع في المشهد القصصي.

**(لكنها أمنية كان غارقاً بمقعده يتأمل سماء بلا نجوم، حملت فنجانه وضعته إلى جواره، همست بداخلها ليته يقول: إني قمره، لكنّها أمنية!).**

**(ما زالت واهمة يكتب لها يستجديها حباً يصفقون له تتقن فن الغياب هي. وكلما أمعنت في غيابها توهج شعره صبابة ، تزداد مبيعاته وتسمن جيوبه**

**وتنتشي لنجاحاته هو يعتلي المنصة وتبقى هي في الظلال مغيّبة ، سعيدة أنها ملهمته! - ص ١٥٠)**

وعادت تجرُّ أذيال خيبة خشية إملاق؛ تحمل في يدها عدّة أكياس لتطفىء جوع صغارها؛ لتضيء قنديل ليلهم الطويل المعتم، بزيت متعة مستلبة على غير رغبة.

**(تباً للفقر"ص٨٧).**

من خلال العناوين نبرهن بأن للرحيل طقوس أخرى لكاتبة رقيقة متيقنة لما تريد أن تكتب فكانت ابنة الأرض والوجع، وكانت الأنثى مرهفة الشعور والإحساس، تئن من ألم الرحيل، وتمسك في حبل الرجاء لأمل هناك سياتي يحرر أنثاها وآلاف الآهات من بوتقات الخوف والمجهول، وبيئة تسكننا بصمت لا نجرؤ إلا أن نخشع لجهلها الجارف حتى أحلامنا.

فكان الفقر والروتين والبؤس (**لعوب - إدمان - استنزاف - الغربة - الغضب -الوعيد -عقوق)**، لتؤكد أن الرحيل ليس فقط هو حمل الحقائب، بل للرحيل وجوه تكتنف الروح، تبدد سمو وطهر بعض ما فينا؛ لتكون الدنيا موسيقى نشاز تتعب صفوها وجمالها.

لقد تعالى سؤال الرحيل مفهوم لطقوس أخرى، فهل كان الرحيل فراق الأحبة هل هو بمذاق اليقين، أم الفقدان والخسارة أم هو الإستسلام والخنوع وهنا: هل هي حال وطن أم أنثى الشرق رهينة الوقت والظروف، أم جميعنا دون استثناء؟.

ومن الإشارات لمجموعة من قصص الكتاب، يبدأ رويّ الكاتبة في ومضة بين النقيض أو المفارقة بين ما يحدث والحقيقة، وهذا ما كان غالبًا في سرد أنثى الحياة وجبهتها السمراء، يئن جمالها من حرائق الروح المستترة .

**حنان باشا** كاتبة لم تتملق، ولم تتصاعد بحروف تصفق لها إبتسامات صفراء؛ تبحث عن سطور مركبة مجهولة الإتجاه، ففي **للرحيل طقوس أخرى** رسائل ومفاهيم وأهداف سامية، نقلتها بحرفة مبدعة وسرد منسق متجانس وماتع.

(موجوعة منك ..عندما تتعمد الصمت ؛ وتعتزل واحتك مفارقاً كل بهجة تشاركناها ، وتمر كطيف آثر الرحيل وترك بقاياه كشاهد أنه كان ذات وجع ومضى !، "المحطة لا تنتظر أحداً" ص ١٣٠).

❖❖❖

# الجملة المؤثرة

# في رواية (أنثى افتراضية)

# للدكتور الروائي فادي المواج الخضير

استطاع الروائي **فادي المواج الخضير** أن يجعل الجملة الشعرية، وأحيانا الشذرة أو الومضة، وأيضا ما يسمى باللغة "**الجملة المعترضة**"، مادة ذات قيمة راقية ومدهشة في جميع جوانبها، وهي تعمق الإلتفات والنقيض والمفارقات بكل جوانبها؛ فتجعل القارئ بحالة تجديد وإنتشاء؛ لمعرفة القادم بنهم مهما كانت الحالة التي ستسكننا من أحداث.

يستهل الروائي أبواب الرواية بمقولات وجمل ذات دلالة، وإشارة للغوص في عمق الأحداث التي ارتقت إلى تصورات المشاهد الرئيسية في تناقل الجملة التي خطها الروائي؛ ليخرج في مادة جزيلة اللغة، بالإغضافة إلى العمق والفلسفة المنصهرة في الرواية بين الحلم والواقع والإفتراض والحقيقة، وتباعد وتزاحم البيئة المكانية في المفارقة والدهشة حول صراع انصهار الإنسان مع التجدد والحداثة في سباق سريع الأركان والتأثير.

لم تكن الجملة الأدبية بشموليتها طارئة في عالم الرواية الماتع، فهي دلالة على قدرة المبدع في اقتناص التعبير القويم والبليغ من أحداث، ربما تسهب وتسيطر فيها عاطفة السرد والوصف في العالم الروائي، ومن وجهة نظري كان من أبهر مواطن الجمال في روايات **مستغانمي** هي تلك الجملة الجزلة.

**(لا يفل الشوق إلا الشوق).**

**(شاخت احلامها على عكازة الوقت).**

**(الحاضرغصة في حلق الزمن، فاصلة منقوطة بين ماض اليمّ، وقادم مجهول).**

هذا وقد استخدم الروائي مفاتيح ابواب الرواية، وأحداثها من تلك الجمل لعدد من كتاب الومضة والشذرة، وهو نفس السبب الذي أعاد إحياء هذا الجنس الادبي

وهو انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ينتشر بشكل ملحوظ فيها، حيث حدث الرواية الرئيس كان من رحم هذا العالم الافتراضي.

❖❖❖

# المفارقــة

# في ديوان (بين العشق والألـم)

# للشاعر إسـلام علقم

**بين العشق والألم** ديوان شعري للشاعر **إسلام علقم** صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت - لبنان) وتوزيع دار الفارس للنشر والتوزيع (عمان – الأردن)، هذا وقد تم اختيار صورة الغلاف جامعة للشوك والورد إشارة للألم والعشق معًا، الديوان جاء في مئة وست وأربعين صفحة واثنتين وسبعين قصيدة من المقطع المتوسط، أهداه لرفاق روحه في كل مكان وزمان؛ ليقدم كلمته في إستفتاحية الديوان يقدم نفسه لغة حاولت أن تقدم مكنوناتها التي مهما حاول الشاعر ففي قريحته الأكثر والأكثر.

قدم الديوان الشاعر **سعد الدين شاهين**، والذي أشار ببداية مقدمته على ثقة المتذوق للعمل الناضج وأشار إلى أن من الأعمال الشعرية الخالدة من كان ديوانًا أو قصيدة أو بيتًا فهذا إسلام علقم القادر على امتزاج الألم والعشق معًا يتحفنا بالجماليات اللافتة فهو شاعر ممتلئ بالحب والإنسانية يعزف على أوتار متنوعة تروق للسامع والقارئ لما فيها من مزيج من الحب والألم والطموح والغضب، والثورة أحيانًا.

كتب الشاعر **علقم** القصائد العمودية، والتي حملت منها عناوين (**وجع وفرح - استغاثة – حلم - طلائع الحب - إلى رسامة - درب العشق - إنسان - مذهب الحب - سجال خاسر - حنين فطري وغيرها...**) نجد أن الشاعر مزج أيضًا بين شعر التفعيلة والشعر العمودي، كما في قصيدة عودة ومن عناوين الديوان أيضًا على سبيل الذكر وليس الحصر من شعر التفعيلة الحاضرة في الديوان (**سيد الأرض - الغول - أهزوجة غزة الفلسطينية -**

**لعمان أشكو - للحب روح - نحس - نرجسية - موال جدي...)**، نضيف إلى ذلك بأن الشاعر كتب مقاطع شعرية لم تتجاوز النصف صفحة في اللونين العمودي والتفعيلة مثل، (**لهاث - فصام الرجال - العشق الكسير - غيث شباطي - ناي العتاب - العشق الكسير - ظل - كما أنت**)، ومن هنا نستخرج بملاحظة أن ديوان علقم جاء متفاوت بحجم القصائد، وهو دليل على أن الشاعر اختار مخطوطه إما على حسابها الزمني أو الموضوعي؛ فالتصورات الجامعة أستطيع أن أحصرها بالحب لكل من، (**الوطن - الأنثى - الإنسان**)، وبين مضمونين بين العشق الدفين والواقع المبلل بالمنغصات والأنين.

يستهل الشاعر ديوانه بقصيدة بين العشق والألم في شكلها العامودي الموزون في سبعة أبيات يخاطب مستنكرا حروفه المتعبة تارة وتارة أخرى الريح التي لم تعد تحمله إلى عنفوانه المعهود بين حنين يصرخ عشقه المسكون في كل أضلعه لوطن يسكنه في كل تفاصيل الحياة كقبلة عشق أهملها وجع الرحيل فيقول:

**"هل الصفحات أتعبـــها اليــراعُ**

**وهل يا ريـــحُ أتعبكِ الشـــراعُ**

**وإنْ يا حبُّ قد أطربتَ قلبـــي**

**فإنّ الرّوح يؤلمُـها السّمـــاعُ**

**هي الأوطـــان شوقٌ لا يغيــبُ**

**وإنْ كَثُرَتْ على العيــنِ البـقــاعُ**

**سيبقى حزنها المزوجُ فيـــــنا**

**كمـا القبـــلات يغمرُها الوداعُ**

في ديوان بين العشق والألم أنت أمام لوحات فنية في ريشة مبدع يكتب باكورة أعماله في نضوج تام، قد رسم القصائد على حرفة بين وحدة الموضوع، والاقتصاد اللغوي والصور المشبعة بالعاطفة والإحساس، فالشاعر يملك القدرة على أن يكون متيقنًا ومدركًا لرسالته الأدبية، فقد استطاع أن يكون للوطن ابنه البار والعاشق الذي لا يتوارى خلف حنينه وشوقه وفي الحب كان للوفاء والإخلاص فارسًا، وعلى بابه الآخر استرسل في نكرانه لمن تخلى عن الوطن؛ فتألم لوجعه وصرخ لخذلانه فيقول:

**-: "يقول النّاس قد صغر الكبير**

**وصار العقل يطغاه الجنانُ**

**أكان الحبّ درّجني لشِعري**

**أم الأوطان دنّسها الجبانُ**

**فلولا الحبّ ما نطقت حروفي**

**ولولا الشوق ما خفق المكانُ".**

هذا وقد أحاط علقم صور الجحود والخيانة والجهل والفقر، ومما يدل أيضًا على سعة ثقافته وإدراكه للمعنى الحرفي للمفردة ويظهر من خلال الترادف والطباق والمقابلة واستخدام المفردة بأكثر من مدلول (**الكرى - النوم - الشك والهموم - الافتقاد والاغتراب - الشك واليقين ....**)، ناهيك عن المحسنات البديعية فالسجع في استفتاحية قصيدة احتضار الزهر (**الهوى والنوى - المهيب والمشيب - المغيب والغريب ....**).

**-: "أمـا رحل الكـرى عن مقلتيها**

**وأوجـس خوفـه النسم العليـل**

**فهل كـان الفراق من النّوايـــا**

**وهل ينسى صبابتنا الأصيـــل".**

كتب علقم قصيدة عطش الزمان في مديح سيد الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم -، مستهلًا بصورة جميلة فافرح الصحراء وزين المدائن وأنشد الفضاء بولادته، وذكر مناقبه التي فاقت كل وصف في جمال الخلق والخُلق، وهو الشفيع ومؤسس منهج العدالة والحب والوفاء< لننتقل إلى التناص الموجود بالديوان الذي جاء في موقعه الحقيقي دون إسراف كما هو رائج عند الكثير من الكتاب والشعراء فقال: (**أبيات متفرقة**)

**-: "أنت الأميــن الصّــادق القسمات**

**أنت الصّفــي المجتبـى الوضّــاءُ**

**عَرَفَتْك أحبار اليهـــود فساءهم**

**ودنا بُحيــرة إذ دنــت أفيـــاءُ**

**قاسيت برد اليُتمِ فــي جنبـــاته**

**فترقرقت من دمعــكَ الأنـــداءُ**

**ربُّ الخليقة ليس يُعْبَدُ غيــرُه**

**خضعت له الأكوان كيف يشـــاءُ".**

(**فلسطين والشهيد \ الشوق والغربة \ العشق والألم**) دلالات في فهرسة الديوان (**إلى والد الشهيد - شهيدة - كنعانية - عودة - راحيل غبنة راشيل - أهزوجة لغزة الفلسطينية...**)، هنا كانت العناوين جلية بالتخصيص رغم أن الوطن كان حاضرًا في جلِّ القصائد حاملًا صورة شهيد يرتقي علوًا كبيرًا رغم وجع الفراق يتغزل بجمال الوطن الذي كان يبكي وروده التي سقاها يوما ما وقطفها من اجتث كل أحلامهما، فتغيرت كل خرائط الحضور وأصبح الوطن حروف يغنيها لعل في درك الأحلام من نصر وعودة، فشكى حنينه إلى حبيبته عمان بقصيدة (**لعمان أشكو**)، وكيف الشوق يحمله لسيدة المدائن

القدس في آخر قصائد الديوان (**حنين فطري**)، وفيها العاشق الذي عشق المحبوبة التي تناديه حبيبًا دون لقاء يغازلها بكل مكوناتها وتنوعها الذي حباها بها الله.

**-: "لِعمّان أشكو**

**تعالي نغنّي**

**من القدس لحنًا**

**ونعدو قليلاً**

**فعمّان معكِ**

**أعود جميلًا".**

الحكمة هذا العنوان الكبير في الديوان، ولعله واضحًا في القصيدة العمودية فلم تستلبسه العاطفة الجارفة من التحكم للعقلانية المسؤولة؛ لتكون الحكمة في كثير من القصائد، وهذا ما برر قصر نفس الشاعر في بعض القصائد التي جاءت بإظهار الحكمة من نصيحة وعبرة في كل دروب الحياة بجُلّ قضاياها، مستهلًا جُلّ أبيات هذا الموضوع بالنهي والنفي وأداة الشرط إذا والمناداة والتحسر.

الغزل والعشق؛ وفي هذا الموضوع أشير إلى الصورة الفنية عند علقم في الكناية وأنواعها والاستعارة والتشبيه؛ فقد رسم الجمال وتفاصيل السحر في أنثاه وأذاب جليد المفردات بشغف العاشق ولقاء اللهفة فهذه قصيدة (**غزل العذارى**)، يستخدم الشاعر حوار الأرواح بين النشوة والصدود والبوح والخوف وهنا أيضًا يشير إلى عامل الزمن وارتباطه في الحالة الوجودية لهذا العشق الذي خرج من براكين اختزاله للرغبة، وقصيدة (**أثير**) التي جمعت بين الوهم والتمني في رجاء الموعد الذي ساقه خيال الشارد باحثًا عن من رسمتها الأماني (**أبيات متفرقة**).

**-: "أما طرَقَتْ رياحُك باب قلبي**

**وأيقَظَتْ ارتعاشات الثواني**

**أتخبو من دعابات الصّدود**

**وتغضبُ إذ يساورني اتزاني**

**فحقي أن أمارس كبح شوقي**

**لأشعل فيك نيرانَ احتضاني".**

العامل الإنساني تمحور بين علاقات الإنسان بالآخر وعلاقة الإنسان بالوطن، ففي (**تساؤل مدمي**) يتألم الشاعر نواح الثكلى وأشلاء الأطفال المترامية، ومنهم من يبحث عن أمّه لتضمد جراحه وأب يحضنه إلى طريق النجاة، وفي

**موال جدي**، وهي من أطول القصائد في الديوان فالموال قصة تروي أحداث متسلسلة... **كنا هناك... كبرنا وكروم يافا... أغنيته نسمعها لكن لا نراها**، وفي قصيدة (**سارة**) تحيي العشق من جديد رغم جموح الألم الكبير؛ فهي قصة عشق تترعرع بين يديه تناغي الدنيا جمالًا وبهاء.

ديوان بين الألم والعشق يتحفنا هذا الشاعر الجمعي بين وجوه الحياة المستترة والمكشوفة منها فأجازها وأوّلها، وعاد يكشف صندوقها المملوء بالآلام والآهات النازفة، فشاعرنا طوّع القصيدة وموسيقاها، وقدّم لنا ديوان يستحقّ القراءة والتمعن.

❖❖❖

# محاور كتاب

# (أنثى تشبهني)

# للقاصّة الدكتورة\ نهلة الشقران

أنثى تشبهني مجموعة قصصية مكونة من أحد عشر قصة متكاملة عبر خمس وتسعين صفحة اختيرت القصة السادسة **أنثى تشبهني** عنوانًا للمجموعة، وقد اختارت القاصة صورة بيكاسو غلافًا لكتابها، والتي أصبغ الروائي **هاشم غرايبة** بعض حروفه في الوجه الآخر، حيث قدمته إهداء إلى جدتها **فاطمة**، أنيسة تراتيل الدمع المعتق.

لقد صورت القاصة أنثاها المختبئة في سرّها، حيث أدقّ التفاصيل في الوصف والإشارة والإدراك، فلم تكن تحلم وتتمنى بل كانت تلك الأنثى التي جابت في مجموعتها الإحساس والخجل وكل ما تحمله من صفات تلونّت كما كانت تقتضيه القصة ومضمونها.

قصص المجموعة شملت كل عناصر القصة في العصر الحديث، أو ما يسمى بفن الحداثة من حيث عناصرها الرئيسية وحجمها وعدد كلماتها، وإذ سألت نفسك سؤالًا اعتياديًا: ما هي الأفكار التي حملتها المجموعة؟

سأقول لك: هي حياة أنثى بشكلها العام تسرد لنا قصتها مذ كانت على مقاعد الدراسة، وحتى شاخ بها العمر، وهي الأنثى الوادعة والطيبة من تملك أبسط الأحلام، وهي النرجسة المخملية شاهقة الأماني، وهي الخجولة والهادئة، وهي الثرثارة على ضفاف الوقت والفوضى.

لقد ظهرت جليًا الجملة الإعتراضية والجملة المباغتة في المجموعة بشكل مستمر تجاوز الحالة الواحدة في القصة الواحدة؛ لتنقل مسار السرد والحبكة أو العقدة، وإن كانت في كثير من الأحيان تنتقل بحدث جديد، أو ظهور شخصية طارئة على القصة.

**(كتمت ذعري بهدوء)**

**(نظفت نفسي مني)**

**(تقفز الفرحة من ثغري)**

**(مللت انعدام الألوان في ذاكرتي الهرئة)**

أما المادة النحوية والبلاغية فما أستطيع قوله: بأنها جعلت من **أنثى تشبهني** مادة دسمة، وكأنك أمام معجم لغوي وتراكيبي؛ سينهض بتجليات النص حتى وإن كان يُعرف الماء بالماء؛ فهي المستخدمة للتقديم والتأخير والجناس وكل شاردة وواردة بعلم اللغة ونحوها وبلاغتها، فهي الأكاديمية والباحثة في علم اللغة؛ مما جعل منتجها الأدبي والإبداعي منارة ومزارًا للفكر الناضج عبر لغة جزيلة ومتماسكة؛ تجعل من العمل السردي المشبع أيضا بالدلالات والفنيات والمحسنات عمل متكامل وباهر.

إن اللغة المحترفة والبليغة تتجلى في القصص علوًا وزهوًا؛ يحملك إلى ضفاف نهر عذب المذاق؛ جعلتك الكاتبة مشاركًا بتفاصيلها، وخيالها، المحلق بالترابط

النصي، والحرفة بنقل الحالة من الواقع إلى الخيال، ومن الحلم إلى الحقيقة؛ لتكون في بعض الأحيان أمام سؤالين هل انتهت القصة؟، لماذا لم تكمل السطر الأخير في بعض القصص؟، تتفتح قريحة المتلقي وتجعلك شريكًا تتمنى لو تكتب قصة مشابهة لها.

لقد استخدمت القاصة فن الحداثة بكتابة القصة، وهو ما أشار له أيضًا الغرايبة: بأنك أمام نص تذوب عناصره ومكنوناته في ذلك الكأس الذي يروي كل ظمأ فالبداية السردية للقصص يبدو أنها تبدأ بوصف سردي مباشر كالعديد من الأنماط القصصية باعتراضية أو استفهام أو اقتباس بينما استهلالية القصة عند **الشقران** في الظهور المباشر للحدث بصورة بلاغية جمالية تاركة الفكرة تسبح في فضاء فسيح، متوهم إن أدركت أنه مكشوف على خارطة المكان والفكرة المستهلكة لكنك ستدهش حد الإنبهار بأنك أمام قاصة تتقن الإنتقال بالأفكار وتطرز حباكة تميزها عن غيرها بنهاية مشرعة ومطلقة العنان، فكما كانت الشخصية المزدوجة في ضميرها بين الحلم والواقع وبين من تكتبها الحروف، ومن ترسمها الأيام في سراديب الخجل والوهم لواقع مهزوم فيه حتى الإفصاح عن المشاعر.

وفي بعض الأمثلة على جزالة اللغة ورشاقة الأسلوب من خلال مشهدين منفصلين بالوصف:

**(كلماته ترن في إذني كصوت مدفأة صورته التي أظن إنني أعرفها منذ الخليقة ..هندامه اللبق واتّزان جلسته يزيده وقارًا...).**

**(لم يكن والدي فقيرًا بل كان من عائلة مرموقة لا تحب الإسراف وكان هو ابن بائع الفول المسكين الذي ارتحل عن حبنا منذ زحف وما ذكره أحد إلا راثيًا لحاله مشفقًا على أبنائه).**

ومن الأمثلة الشاهدة في تلك الحوارات النفسية والتأملية التي شاركنا انفعالاتها وحركاتها خلال قراءتنا تلك الصبية التي تمسح عريشة بيتها والفتاه هدوء ومعلمة التاريخ في خفايا صوت وتداخلت الفصول في فيضان السرد الرمزي حيث تشرين وأيلول والمطر والصيف.

وإن من أهم ميزة بالإضافة إلى الرمزية والتأملية استخدام القاصة أسلوب توظيف المفردة من خلال الجملة والفقرة، فكان التجسيد والتشخيص والتشبيه ينتقل في كل القصص الستة عشر من مضمون مشبع بالصور الفنية والبديع.

رغم وجود شخوص واضحة المعالم والأسماء في بعض القصص، والتي خرجت بها القاصة من إطار وجدانياتها إلاَّ أنها لم تخلُ من وضع معالمها وحواراتها مع النفس ومع الآخر الأوحد كما في قصة (**حصيرة**)، وكأنها شاهد ثالث فيها؛ فلم تكن غائبة أو راوية مما يؤكد بأن أنثى الستة عشر ربما هي وربما تشبهها.

ومن قصة أنثى تشبهني أنموذجًا: يتضح مغزى القاصة من هذا العنوان للمجموعة وللقصص وببعض الأمثلة النصية من القصة... إذ تقول:

**(تراتيل الفرح لم يعد لها موعد مسبق مع خلجات روح تاهت مني).**

**(ماتت قطرات مطر كثيرة قبل أن تملا رحمُ سمائي).**

**(أما شرابي الليل السمير فكان زجاجة دمع معتق لم تداعب أصابع يدي سواها مذ غاب طيف روحه من عالمه وسكن عالمي)،**

**(أقسمت له إنني لم أخنه يومًا فكل عشاقي كانوا من ورق كتبت قصص العشق وأجدت حياكتها بيدي، ضحكت منهم وسخرت ورفضتهم وانتشيت وعندما ضجرت طالهم غضبي فمزقتهم شرّ ممزّق وألقيت بهم من نافذتي في ليلة مُظلمة).**

قصة أنثى تشبهني بالتحديد ذات خمسة شواهد وتصورات يمكن أن توضح الأسلوب القصصي في هذه المجموعة مع عدم التشابه في الفكرة وشكل البداية والنهاية والشخوص طبعًا غير أنها مثلت أسلوبها الفني واللغوي.

**أولًا**: اللغة الرصينة وجزالة الألفاظ وإذ تنتقل الشقران بالمفردة من معناها الحرفي إلى المجازي والتصوري.

**ثانيًا**: الصورة الفنية المتكاملة فلو اقتبست بالفقرة أو الجملة الواحدة؛ لوجدتها ومضة أدبية أو نص نثري منفصل ومستقل، يفتح المطلق ويحلق الخيال شاردًا في فضاء فسيح.

**(رمّم ما بقي من وهم في لوحته بيد متعبة، استدار نحوي بثقل، حاول اقتناص بوحي في غفلة)**.

**(طعنت نفسي بيدي ومسحت دمي قبل أن يراها، كانت الليلة الأولى التي يستحم بعطرها، والليلة الأخيرة التي أودع بها عطره)**.

**ثالثًا**: المفاجأة والمباغتة حيث النهاية غير المتوقعة، فيبدو لك كما أسلفنا في قصة **أنثى تشبهني** هي النزوة والخيانة، لكنها بالحقيقة هي خيانة سكنت الورق لتلك الأنثى التي سطرت لها سيرتها المسائية في تلك اللحظة.

**رابعًا**: الحوار لقد تنوع الحوار في كل أساليبه، سواء كان حوار مع الذات أو مع الآخر ومن خلال المناجاة والتمني، أو مع الأشياء بالإضافة إلى ضروب أخرى كالمناداة، وطرح التناقضات في الحالة الواحدة أو تبني مشاعر وآراء الآخر.

**خامسا**: النهاية المفتوحة والمغلقة المتقنة والعميقة من مطالعة للمادة القصصية عند **الشقران**؛ نجد أن القاصة لم تكن مقيدة الطرح ومسكونة ومجبولة بواقع أنثى الواقع الخجول، بل أعطت غطاء الحقيقة والأمنيات حلمًا شاردًا، خرج من ضمير أنثى الخجل وحيائها، غرّدت بسرّها حيث كانت تروي قصصها على ورقها المتراكم فوق صمت الحياء.

**أنثى تشبهني** للقاصة **نهلة الشقران** مادة دسمة في نضوجها الفكري واللغوي، ومادة ستكون زادًا ومرجعا غنيًّا لكل من أحب الأدب وفن كتابة القصة القصيرة.

❖❖❖

———

# الجملة الأدبيـة

# في ديوان كمائن الغياب

## للدكتور\ علاء الدين الغرايبة

صدر للدكتور الشاعر علاء الدين الغرايبة كمائن الغياب عن وزارة الثقافة الأردنية دعم ونشر عام ٢٠١٥ في مئة واثنتي عشرة صفحة من الخط المتوسط على شكل مقطوعات شعرية؛ وهو ما يعرف بالومضة الشعرية، حيث اشتمل الكتاب على ومضتين في كل صفحة من صفحات الكتاب الذي جاء مباشرًا دون مقدمة وإهداء؛ ليترك الكاتب كل الأبواب مشرعة؛ ليتنفس القارئ مادته دون تأثير وإشارة.

-: (**الشعراء**

**فلذات أكباد الوهم...)**

❖❖

-: (**أقلب أوراق الليل**

**وبعد؛ ما انتهيت من صفحتك الأولى**).

من هنا ندخل على المخطوط كمائن الغياب؛ لنجد بأن **الغرايبة** وهو الأكاديمي متعدد الأسلوب والتنوع في طرح مادته شكلًا ومضمونًا، وأهم نظرة شاملة وتصور عام للكتاب، هو استخدام اللغة السهلة الممتنعة بمفردات قليلة وصورة واسعة، وفضاء متسع لكل تأويل وتحليل، وهذا ما أشرنا إليه سابقًا بمشاركة القارئ رؤى الكاتب.

استخدم **الغرابية** في عدة نصوص شخصية الكاتب في ومضته الشعرية متنقلًا في الزمن بين الذكريات والحاضر والأماني والأحلام، فالغياب لم يكن بالضرورة الرحيل فكان غياب الحضور مرة، وغياب الروح مرات وغياب الحقيقة مرات أخرى.

الحوار غير المباشر بالتعجب والاستفهام رافق الشاعر في بعض الأحيان يبحث عنها، ويبحث عن نفسه يناجي ويتمنى، فالبكاء والقصيدة والقهوة والليل والنسيان والعناق والمرايا والعطر مفاتيح غيابه الكامن.

- : **(لو تعلمين،**

**ما احدث به قلبي عنك**

**لأصابتك الغيرة منه ...)**

❖❖

- : **(لأنك**

**من الجوري**

**أعشق من الحواس الشم)**

❖❖

- : **(لك الأجر أن وصلتني**

**فبيني وبينك (صلة حب).**

تصوير الحالة الشعورية ربما بحاجة لسرد طويل في بعض التجليات كي يلهب المشاعر ويستقطب المفردات المؤثرة غير أنه استطاع الغرايبة أن يصل إلى ذلك بأبسط الصور واقتصاد لغوي ممتع بعاطفة وأسلوب عذب يرتقي في شكل نبضه، وكأن تختصر اللقاء بأنني أشتاقك.

الوجدانيات ونقل المكنون للآخر ليس بالأمر اليسير في بعض الأحيان حين تقتنص شخصية الاخر أو تصف حالة لم يكن لك بها تجربة غير أن الضليع باللغة والمثقف النهم القادر على توظيف الحالة والمفردة، ربما يترك أثرًا أكبر بين العاطفة والعقلانية.

-: (**الطفلة**

**التي نقشت أسرارها في أذنك**

**توهمت أن الكبار لا يغارون ...**).

ومما يتضح في أسلوب **الغرايبة** أيضًا النهايات والقفلات في الومضة بين التوقع والصدمة و الاندهاش فيقول:

-: (**قالت: وداعًا**

**فضحكت لكذبة نيسان**

**ما أشقاني!**

**قد كذبت ضحكة نيسان).**

❖❖

**- : (واتفقنا**

**أننا لن نلتقي**

**وأميرتي تخون كل اتفاق)**

الرجاء والصفة التي تنقل أحاسيس الإنسان من حالة التمرد إلى الخضوع لإرادة الحب، وهو كلما مسه الترجي زاد عنفوانًا وجمالًا ولقداسة الحب معان كثير في قاموس الشاعر بين التناص واقتناص المفردة الدالة.

**- : (ولك في كل نبض**

**حسنة! ...)**

❖❖

**- : (لمن أشكوك**

**وأنت قدري الذي اخترته بيدي)**

❖❖

-: (**قلبك يباس**

**لا حاجة لي بصلاة الاستسقاء**).

إن المجاز والتشبيه في فن الومضة هو ما يثير دهشتها، فمن خلال هذه القراءة كانت اللغة والمفردة سر إتقان هذا المنتج المبلل بالعاطفة والصورة المباغتة الخالية من الرمزية والقيود المستخدمة التي بحاجة إلى القارئ العمدة، فهو سيصل كل من يريد أن يصله حرف تعرفه وكلمة تستخدمها ولكن كمائن الغياب طريقها للقلب أحيانًا، وأحيانًا للغائب الآخر بكل صوره وأشكاله فإن كان ما يريده **الغرايبة** في غلاف الكتاب أن يصل للقلب فقد وصل (**كلي أمل**) وإن كان للغائب فكلنا أمل.

❖❖❖

# إضاءة

# على ديوان رشاشة عطر

# للشاعر والإعلامي السوري محمد طكّو

محمد طكو يصدر باكورة أعماله في مئة وخمس عشرة صفحة وخمس وثلاثين قصيدة، وهو الساكن في أحضان عمان يصدر ديوانه في نظرة شفافة وقلب يسكنه الحنين والشوق؛ لذلك الوطن الخالد في القلب والروح، وهذا الذي يعاني ما يعانيه بينما الوطن يقع في غياهب الإنقسام والتآمر، وهذا ما أشار إليه في بداية الديوان تحت عنوان تمهل قليلًا، حيث يريد أن يختصر حديثه أيها القارئ أنا ابن وطن جريح.

-: "وذاكرتي

**التي كتبت والتي لم أكتب**

**أنا شعرا**

**فهذي دمشق تحملني**

**وتنثرني هنا عطرا**

**أنا قديسها**

**وأنا**

**ببعض بيوتها زهرا**

**أحب دمشق**

**ما أحيا**

**وأحيا سحرها عمرا**

**هنا في الباب مسرانا**

**ويفضي**

**بابنا سرًّا**

**فلا**

**والله ما هانت**

**وما أحنت**

**لهم ظهرا**".

**محمد طكّو** سطّر الإهداء إلى والديه ودمشق وحبيبته إلى معلميه؛ ليفتتح ديوانه بقصيدة (**ظلي**) لقد تضمن ديوان رشاشة عطر للشاعر **محمد طكّو** على قصائد عامودية وقصائد التفعيلة، ومن الملاحظ بأن **طكّو** ومن خلال التصميم والتنسيق لقصائده فإنه أقرب ما يكون للمدرسة النزارية وهو كتابة البيت الشعري عبر سطرين متتاليين واستخدام القافية البسيطة المنتهية بأحرف تتعدد بها الألفاظ كالياء والميم والنون، حيث لا يكون مضطرًا للاستبدال والتغيير من أجل الضرورة الشعرية.

امتاز شعر طكّو بطابع السلاسة، وهو ما يعرف بالسهل الممتنع والصورة الواقعية غير المتكلفة، حيث ينقل حال وطن كان جنة الله في الأرض؛ ليصبح مرتعًا للفاسدين والطغاة.

إن ما يميز القصائد الساكنة في قلب **رشاشة عطر** جرسها الموسيقي العذب وكأنها ليست بحاجة إلى ملحن كما في قصائد، (**تغار القصيدة - صباحك القرنفل - أماة - أنا والشعر - هاتفي يا حياتي**).

-: "**إلّاك حرم الهوى إلّاك**

**إلّاك نجوى الرؤى نجواك**

**وملكتني من بعد سبع كنّ لي**

**وأضأتني في غيهب الأفلاك**

**لولا القصائد ما أبوح مشاعري**

**أو كان قلبي مغرم لولاك**

**غردت من حزن على أعتابنا**

**ومضيت أرسم أحرف النسّاك**".

إن قِصَر القصائد من حيث حجمها؛ ترسم لوحات الشاعر عبر سماوات الحنين والعشق، من خلال الغزل والتحسر والوقوف على الأطلال في حوار مع الروح

ومع الحبيبة، التي كانت حلقة الوصل بينه وبين الوطن في فرحه وحزنه؛ لتجد في بعض الأحيان ظهور الرمزية والتشخيص وهو يناشد ويرتجي أن يَسلم الوطن؛ كي يسلم الحب والإنسان فالمؤامرة والتحالفات والقمع ما ينشر فوضى يدفع الثمن بها الأرض والإنسان دون مقابل؛ حيث خيوط الحرائق وأصوات الأزيز والدوّي أصبحت حالات اعتيادية، وكان السلام هو الغريب على أرض طالما كانت الرافد والحج.

ويتضح ذلك في القصائد التالية: (**صرخة مغترب - طوفان نوح - لا قبر لذي كفن - ديك الجن الحمصي - اعترافات على أبواب جهنم - الياسمين المدمى - مدينة مدمرة**).

إن **رشاشة عطر** في موسيقاها العذبة، ولغتها السلسة كانت تتمحور عبر عنوانها الذي أشار فيه طكّو بين متناقضين (**وهما الحب والحرب \ الجمال والدمار \ الورد والسلاح**)؛ ليكون الديوان مادة متنوعة الشكل وموحدة المضمون فالوطن (الحبيبة) والإنسان هما محور نقشه الذي ينقشه طكّو ببراعة وإتقان، لِحَدّ أنك لن تستطيع أن تتركه دون أن تجد نفسك، وقد أقفلت جميع صفحاته المبتلة بعطر يخرج من بين حروفه الرائعة، ولغته المتزنة وصورته المبهرة وعواطفه الصادقة والمتنوعة.

-: "**أهديتها وردة خمرية اللون**

**فأرجعت وردتي وخيبت ظني**

**وأرسلت معها لا تقترب مني**

**لانت غرّ فجذف وابتعد عني**

**أرسلت قولا لها مع خالص المنّ**

**لو كنت يا لعبة بمستوى فني**

**قبلت ما قد اتاك غلطة مني".**

ديوان **رشاشة عطر** للشاعر **محمد طكّو**: هو بستان يروق لك في كل وقت وهو محاط بالأزهار والينابيع والموسيقى الطربية.

❖❖❖

———

# الدهشة في القصة القصيرة جدا

# في مجموعة القاص\ رامي الجنيدي

# (أربعون رصاصة تكفي)

**أربعون رصاصة تكفي** للقاص رامي الجنيدي من إصدارات دار البيروتي للتوزيع والنشر عمان ٢٠١٦م، صممه الأستاذ كمال قاسم في ثلاث وتسعين صفحة و أربعين قصة قصيرة جدًّا من القطع المتوسط، والذي أهداه في الصفحة السابعة والثامنة إلى حلمه المنتظر، والذي يزوره كل مساء وحلم فمع الرصاصة الأربعين؛ يتجدد من جديد ويستمر النبض .

قدم الكتاب الدكتورة **دعاء محمد سلامة** بأسلوب لبق ولغة متزنة مبتعدة عن القوالب والمديح متعمقة بالنص ومفاهيمه، وأبرز ملامح الأشكال السردية والأسلوب القصصي الحداثي، الذي كان أحد ثماره مخطوط **رامي الجنيدي**، وقد أشاد الأديب **أحمد ماضي** والشاعر **راشد عيسى** في باكورة أعمال **الجنيدي**، والذي كتب فيه الناقد عبدالرحيم جداية قراءة نقدية شاملة.

تكونت المجموعة من صفحتين لكل عمل تشمل العنوان والأخرى النص في تنسيق وإخراج جميل.

وإن من الأساليب التي تسجل في هذا المنتج فتح المطلق والنهاية المغايرة للحدس والتوقع؛ تاركًا بعض نصوصه مفتوحة الخيارات، ومنها من جعل قريحة الأسئلة الإستهجانية والتعجبية، بما جاء به القاص من النقيض والمفارقة

تناول كتاب **أربعون رصاصة لا تكفي**، مجموعة من المواضيع والأحداث لنقلها في مادته السردية فللسياسة والقضايا النفسية والإجتماعية عناوين ناهيك

عن الحب والاشتياق التي أحيانا تصرخ وتئن، وأحيانا تذوب وتنصهر بأجمل الصور.

-: (**وطـــن**

**رسمت بأظافرها الطَّويلة خطوطاً معوجَّة على جسدي.**

**كانت ملامح حدود وطن. أخفيتها بسترتي.**

**ألقى رجل الأمن القبض علي. بتهمة تأسيس دولة في السرّ**).

يشار إلى أن بعض القصص استخدم رامي فيها المصطلح المباشر والمعنى الحرفي للمفردة؛ مما اعتبرها البعض لغة جسد وجرأة، ومنها ما اعتمدها نقل المشهد؛ لتوظيف الفكرة المرادة دون تأويل للمشهد السياسي والإنساني الذي ليس بحاجة إلى أن يتغطى بغطاء الرمزية؛ لأنه يمثل هذا العالم المتسارع المادي التي انحدرت به القيم والمشهد الأخلاقي.

استطاع **الجنيدي** أن يجعل من مخطوطه مادة ماتعة جميلة سهلة التناول والتقديم بأسلوبه الجمعي القصصي بين الإستهلالية المباشرة والخاتمة المغايرة، كلما بدأت ورّطك وجعلك لن تتوقف، وكلما تجملت وتجسدت الحالة لن تستوقف، حتى تكون عند القصة الأربعين، فمرة تكون حاملًا لآهاتك، وتارة تكون مبتسمًا وكثيرًا ما تكون متوجعا تحدث نفسك: نعم للأسف هذا ما يحصل، ونعم إلى هذا الحال وصلنا. فقد كان الجنيدي في

أربعون رصاصة تكفي ليس مجرد قاصا أسعفه خياله المبدع لانتاج مخطوط، بل كان يحمل رسالة وهدف في كل جانب من جوانب الحياة.

حدّق الجنيدي جيّدًا في المشهد القصصي، حيث تمكن في العديد من سرده القصصي على التأويل بين المشهد والفكرة المدرجة والحكاية المروية مستخدمًا، أما آليّة السرد أو الاستهلالية المتعارف عليها لحادثة معينة وإذ به يوظفها بحالة أخرى مغايرة، أو محور إنساني وأخلاقي مدهش غير الذي نعرفه تماما.

إن **الجنيدي** في باكورة أعماله يحمل مادة قصصية متنوعة المضمون أتقن عناصرها وصبغتها، وهو مؤشر على أننا أمام قاص يحترف الكتابة الإبداعية القصصية؛ يستطيع أن يتحفنا بالمزيد من النتاجات الرائعة والشيقة.

❖❖❖

———

الفصل الثالث

# نماذج أدبيـــة

# أسـفار الوطن

# في أعمال الكاتبة الفلسطينية

# منال دراغمة

بين الخاطرة الأدبية والقصيدة النثرية؛ ترسم الكاتبة **منال دراغمة** لوحات متجذرة ساطعة الضوء على فكرتها مشعة بإحساس ملتهب، وكأنها تروي قصصًا وجدانية وحوارًا مع النفس والأرض .

إن الإنسيابية في نصوص وقصائد **الدراغمة** بلغتها الحصيفة وجمالية الصورة الواقعية للمشهد المعاش؛ يجعل من المنتج الأدبي التصاق وانصهار بينه وبين القارئ، فهي حياته بكل تفاصيلها والعشق المنهمر من الفؤاد لم يأت على أجنحة الخيال المسافر بالتأملات في فضاءات اللا واقع، فهي الحزن والآهات والحنين؛ لأنها ما كانت غير أنثى عشقت ووطن رهين.

تميزت وجدانيات النص الأدبي عند **دراغمة** من حيث الإحساس المشبع بعشق الأرض، فهنا تتمثل معاني الوفاء والإنتماء للعشق الفطري المكنون فينا، فكان الحدث والتأصيل لترسخ في مادتها تاريخ وطن ومدائن ما زال يؤلمها النزف ينتظر كل فجر أن يبرأ من جروح تناثرت كشتات الروح بين الغربة والحنين، فقد وشّحت **دراغمة** مادتها بأسماء ودلائل وإشارات تثبت هويتها الفلسطينية، وأسماء المدن بعربيتها وهويتها قبل الإحتلال، والإشارات إلى النضال وتاريخ فلسطين المعاصر كشاهد على الوجع في تضاريس ذاكرتها المسافرة حدود الروح .

- : (**في رَفَحَ مِنْ جُثَثٍ في طريقِها الأنيق..!؟**

**وكَمْ شَيّدَتِ الشّمْسُ تَماثِيلَ للشُهداءِ..!؟**

**وكمْ رسمَ الليلُ وحدَه خُطُوطَ النضالِ العنيف..؟!**

**وقَصّ الفجرُ شَريطَهُ الأحْمَرَ.**

**عَنْ وَجْهِ القطاعِ المُحاصَرِ بينَ قِطْعَةِ خُبْزٍ وحلمٍ كفيف...**

**قبلَ أن تشيخَ رُوحِي وينعاني تِرْحَالِي).**

وفي الوجه الآخر تنتقل وتيرة البوح في ذاكرة الوطن مشيرة إلى حالنا الآن تناديهم، وكأنها تستحضر فتح مكة حيث العباس ينادي المسلمين بأمجادهم ويُذكّرهم بانتصاراتهم، كي يتجمعوا في صفوفهم ، تذكّروا الشهيد والزيتون والحصار والفقر والبحر؛ لتكتمل مسيرة كفاح، وهي تضع سؤالًا طويل الاجابة (**سألوني**) وهي تناجي من جديد نهضة وطن وأمة تملقها الخذلان.

- : (**سَألونِي..**

**هل زخرفتْ أمُّ الشّهيدِ حُنْجُرَتَها..**

**وهِيَ في طريقِ وداعِها لآخرهم**

**وأجملِهِم وأصغرِهِم..**

**عن الموت سألوني ..**

**كيف حزّ زُجَاجَهُ على أعناقِ رِجالِنا..**

**فهلِ اكْتفَى هذا المارِدُ المُخيفُ..؟!**

**هلْ توقّفَ زئيرُ البَحْرِ في غزّةَ..؟!).**

أما الغياب عند **دراغمة** سرد يفيض بالدموع، فهل كان القدر أم لوعة العاشق الهائم على أرصفة كل النظرات لعله يلتقط صورة الحبيب.

ونعود حول دائرة الوطن لنجد أن الدنيا كانت قاسية علينا، حتى أصبحنا نخاف أن يغادرنا كل ما نحبه، ونودع كل ما ملكناه مع الريح مستخدمة التناص بحرفة جميلة متباعدة بالمفردة للجملة الواحدة، وهذه حرفة إبداعية عند الكاتب بتوظيف التناص والإستعارة والتشبيه؛ لتكسر جمود السرد المباشر وتجعل خيوط الأمل دوما على شرفات الإنتظار ماكثة تنتظر أحلامها الوردية أن تحتضن ربيع عشقها.

-: (**في غيابك يا آخر المعمرين في قلبي**

**وحدها حجارة الصمت**

**تشد أزري..**

**فأحتضن ذات الوسادة**

**وأعنفها فيك**

**وفي حضورك تتأهب روحي**

**لالتقاط أنفاسك**

**وأنت تُحيل يابستي الخضراء إلى هشيم..).**

من المؤكد وخاصة في الأدب الفلسطيني، ارتباط العشق والوطن وتناول الادباء والشعراء جميع الإنفعالات والعواطف لجميع ما مرّ فيه الوطن والإنسان الفلسطيني.

وهنا إشارة إلى أن **دراغمة** لم تنسلخ عن بيئتها، وهي التي ما زالت مرتبطة بجذورها في سهول طوباس بأكثر واقعية، ونقل للمشهد بأدق تفاصيله؛ مما يجعل القارئ يعيش المشهد كلوحة مرسومة أمامه تنقله لتقمص الحالة يدرك كل خيوط ألوانها ومقاصدها.

❖❖❖

---

لقاء أدبي في حضرة الزمن الجميل

(رويدك أنا هنا) قصة قصيرة

للقاص نايف النوايسة

من مجموعة (فرج نافذة النهار)

الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية ٢٠١١م.

من الصعب أن تكتب سمات وخصائص في مدرسة إبداعية كالقاص **النوايسة** الذي تجاوزت أعماله السردية العشرين مجموعة، والتي دُرست الكثير منها في المناهج العربية، أيضا كملامح القصة القصيرة في العصر الحديث، وكدراسات ومشاريع تخرج ونماذج للمشهد السردي الإبداعي الأردني، وفي المجلات الدورية المحكمة، فأنت أمام قامة أدبية لا ينظر إلى تجربته في عالم السرد من حيث شكل وبناء مجموعة أو حقبة زمنية وبيئة خاصة، فهو بحاجة إلى متابعة جميع أعماله الشاملة والمتنوعة، حيث حمل رسالة أمة من المحيط للخليج يعرفها وتعرفه، كتبها فشكلته وأنطقته بلسانها وهيئتها.

إن المشهد القصصي في العمل السردي يرتقي في صورتين لنقل الأحداث بين الواقعية بأدق تفاصيلها والرمزية بكل أبعادها وتأثيراتها ومسوغاتها، فقد استطاع **النوايسة** وكما راج في القرن المنصرم عند رفاقه أمثال الروائيين والقاصين بكتابة المشهد الواقعي لما لهذه الحقبة من تأثير في المسلك العام من الجانب الإجتماعي والإنساني والنفسي، حيث كانت الروح القومية العربية تتصاعد في الوجدان والعقل الثقافي العربي لما تبتغيه مرحلة تشكيل الهوية بعد الإستعمار واحتلال فلسطين، فمنهم من رسم البيئة المكانية والزمانية كصورة عامة لحال وطن وأمة **كالنوايسة ونجيب محفوظ ومؤنس الرزاز وزكريا تامر**، وغيرهم فكان القاص مؤرخا تحمل حروفه رسالة تبناها غير منفصلة عن واقعه، كيف لا وهو الأكاديمي وحامل القيم لمجتمعه وهويته العربية والإسلامية.

مجموعة (**رويدك أنا هنا**) استنطقت كل مسامات الجسد؛ لارتشف كأس الصبر وأنتزع من أنفاسي آهات أحبسها لعشقي لذلك المكان والعلم الأدبي الذي له منا وفينا الكثير الكثير من الاثر والتأثير، فقد شكلنا أطفال الحارات الفقيرة القابعة تحت جليد الفقر والعشاق المتسولين على شواطئ العشق نبحث عن ما يشغل ذاكرتنا المتعبة من الحرمان بأعذب الصور.

استهلالية المناجاة تتسع في ذهن القارئ حول البحث عن المعشوق الذي نال الوفاء، وكل هذا الحنين للقاء التمني يرسم ملامح الجمال والعطاء بروح شفيفة وقلب مسكون بالإخلاص.

تتعاقب مشاعر القاص وهو يسطر حروف السرد بتماسك ولغة متمكنة وصور جاذبة وراقية، حيث المكان المزدحم بالزوار والمارة والعابرين لم يشغلوا مقعدا، كان هناك يجلس صاحبه كبوصلة لكل من أمسكته قريحة الكتابة الإبداعية، فهو من أثرى بحضوره المكان وهو المستسلم للغياب والرحيل.

في لغة شعرية مبللة بالدمع وصوت مبحوح، تجدها تنطق السجع والتشبيهات البليغة كشاعر قد هام عن رشده؛ فترتفع وتيرة التزاحم بالمشاعر والآهات تخرج من أنفاس متعبة هول صدمة اللا حضور في حين كان كل الحضور والبهاء، كيف لا وهو من أنطق النسيم بالبهجة وسافر مع أفراح الفجر يزف ولادة الجوري في سطوع الشمس حين تكون على موعد مع لقاء النجوم في ذلك

المكان الحاضن للقاءات الحب وسرد الحياة الماثل بهم فهم خير من كتبوه ورسموه وحلموا به .

تغفو العين العاشقة مرغمة علّه يأتي من حيث لا ترقبه العين أمل بطلته البهية التي طالها الرحيل فيستيقظ على نداء ولده في المقهى (**الفيشاوي**)، حيث كان نجيب محفوظ الحاضر الغائب يشكلنا زقاق الحواري وهمسات العشق المخملي على ضفاف النيل، ويشكلنا محرومين تارة وأسياد في العشق تارة أخرى.

لعب القاص **النوايسة** بطولة القصة، مقتبسا بعض مفردات محفوظ وموظفا الحالة بين متناقضات الواقع والحلم واللقاء والحنين، حيث استطاع القاص في الدخول بالسرد من العموم للخصوص، ومن الغموض للإفصاح ومن إنكار الغياب للإيمان بالقدر ومن بهاء الحضور لجلل الغياب، فحاور الذات والمكان باستنطاق واستحضار الذكريات والأمكنة، فاستفاق من غمرة حلم الرجاء ليجد فنجان قهوته وحيدًا.

لم تكن قصة **رويدك انا هنا** تمتاز بصفات خاصة عن قصص **النوايسة** ولكنني حين قرأتها أدركت بأن الأدب الحقيقي ليس حروف تحلق في سماء الإبداع فحسب، بل هو أخلاق ونقاء حيث يسطر الأديب **نايف النوايسة** سطور من لغة الشوق والعرفان لقامة عربية سامقة أثرت لعقود في تشكيل الوجه العربي ومعاناته وهمومه التي صمتت سياسيًّا كثيرًا كثيرًا.

❖❖❖

# بناء النص الأدبي

# عند الكاتبة دينـــا العزة

النص الأدبي يخرج من عباءات القيد إلى الإبحار في الصور العميقة والدهشة ومع ظهور، وازدهار الكتابات النثرية ذات الطابع الحداثي في الإنتقال من الأساليب الواقعية والسردية المباشرة تظهر التراكيب اللغوية لتوظيفها في النص النثري، كصورة فنية عميقة وبليغة تحدث مباغتة في اختزال اللغة بجزالة إقتصادية من حيث النتيجة الغير متوقعة والخروج عن المألوف في الخاطرة والومضة والقصيدة النثرية.

(**عورة النبض**) (**سقف الجسد**) هذه التراكيب في نص **الروح يا سيدتي** نجد أن الكاتبة تبدأ نَصّها باستهلالية إنسيابية بليغة للغوص في أعماق الفقرة دون أن تستخدم الأسماء والأدوات لربط الأفكار والجمل، بل جعلت ما يربط النص الوحدة الشعورية، وكأنها ومضة شعرية رمزية، وهي قدرة متميزة للكاتبة **دينا العزة**، فكثير من النصوص التي تعتمد على الوحدة الشعورية يخرج البناء اللغوي إلى تشعّب الحالة، وربما الفكرة مما يجعل الكاتب غير قادر على العودة بوحدة الموضوع، وهو ما يُخرج القارئ من إطار السيطرة على مفهوم الفكرة والخاطرة.

تستقر المفردة المتحركة عند الكاتبة **دينا العزة** في عدة وظائف نمطية وغير نمطية فمنها التجسيد والتمثيل والتشبيه بصورة شعرية وتنسيق تركيبي بالغ الحرفة والمهارة، فقد أحاطت نصوصها بسلسلة من الفنيات التي ترتقي بالنص من حيث الإنتقال بين الأفكار ومن بين الفقرات فتارة تستخدم جملها

الإستنكارية والمعترضة وتارة بالنفي والإستفهام وتارة أخرى بالحوار مع الذات أو مع الآخر بالمناجاة والنداء والتمني وربما بالندب والتحسر.

-: (**هل يجدر بي أن أتعرض لكل تلك الخسارات حتى أتبعك** .. ؟!!).

(**ويتوثب السؤال**) من نص **الروح يا سيدتي**، تستهل الفقرة بهذا التركيب لتجد شلال من الاسئلة لامرأة سكن في حشرجتها ألف سؤال لفارس أحلام مساء مخملي تكاشفه الكاتبة بدقة وصف ومفردة أقرت حضورها الصريح في الأدب النسوي؛ فهي أقدرعلى نقل شتات إحساسها الذي يضيع بالمفردة الخجولة والمستعارة من خوف الإفصاح، حيث تميزت الكاتبة **دينا العزة** وهي الكاتبة السردية الشاملة بلغة عذبة وجريئة الطرح والوصف ولكنها بالتأكيد غير مبتذلة.

-: (**هل يجدر بي أن أتعرض لكل تلك الخسارات حتى أتبعك** ؟!!).

أما في نص **حديث من متعة**، نجد أن بناء النص في تقنياته أقل دفقاً بالرمزية والإيحاء إلى السرد الواقعي المباشر بفلسفة عميقة تنمّ عن ثقافة واسعة عند الكاتبة بين الواقع وحديث الذات في تغييره وتكوينه كما تريد النفس المبللة بالحاجة والرغبة.

من هنا **يتضح لنا جليًّا أن الكاتب في بناء النص الأدبي يعتمد على الجنس الأدبي خصوصًا في نقل المشهد التصويري للحالة الشعورية بالنص الجزيل والعميق والمكثف مختلف في الرواية والقصص الواقعية**، ولذلك فإن **العزة** تتجه

نحو المدارس الرمزية والرومنسية، وقد امتازت بهما بحرفية إبداعية جعل لحرفها خصوصية وجمال ميز أسلوبها ونصوصها.

❖❖❖

# الأسلوب القصصي

# للقاص والشاعر السعودي

# أيمن عبد الحق

# قصة(أصابع) نموذجًا

# قصة قصيرة

إن الأسلوب القصصي الحداثي الذي أصبح يطفو على محيطات الإبداع القصصي؛ يتضح جليًّا في اقتصاد اللغة السردية وانصهار عناصر القصة في الحدث الرئيسي بين الأنا والآخر، وبين هو وهي والآخر.

يتضح الأسلوب واللغة الشعرية في أسلوب قاصنا **عبدالحق** من حيث جزالة المفردة والبلاغة والصورة الجمالية والفنية لصورة الأحداث والوصف الحركي للشخصية الرئيسية والدخول إلى أعماقها والتأثيرات على صراعها النفسي بين واقع متعب وتمرد مجهول النجاة وشيب العمر يجعل من كل حركات الحروف الصامتة عقوق على سطور العمر المتشابكة.

ففي قصة **أصابع** وبشخصيتها الرئيسية التي تسافر مغتالة لكل روتين قوافيها التي أسدلتها على نوافذ انطلاقها بين امرأة اغتالها عالمها الإفتراضي الذي لم تعانِ من الدخول إليه هو فقط أزرار ملقاة على قدميها ألقى من خلفها ذاكرة لم تغف بغتة من قبل وهي ترتب أسرّة أطفالها وموعدهم مع الحياة بكل تفاصيلها الحياتية، وإلى شريكها حيث هو اليقين ومدون لكل حروفها بينما أحداقها المسافرة بزوارق وهمية لا تحمل أحدًا من حولها غير هي وهي، وكأنها تعيد بناء قصائدها كما تشتهي دون أن يؤثر عليها كل ما كونها من هذا الوطن الذي شكلها كما شاء؛ لتصرخ عبر كينونتها أنها ستكون رافضة أن تكون هوية محددة المكان والعمل والحضور كما تبتغيه عقارب الساعة والمتطلبات.

أبدع القاص في اختيار التشبيهات بإنتقال انفعالات الشخصية المحورية في القصة بين ما كان وما يعتقد.

فلقد استطاع العالم الإفتراضي أن يدخل عالمنا في كل احتمالات التغيير، تسيطر علينا دون أن ندري فتصبح أعصابنا وأمزجتنا رهينة هذا العالم الذي أصبحنا نلعنه في كل وقت، ولكننا لا نستغني عنه مطلقًا.

كما يتضح من خلال التقديم والتأخير بأسلوب **عبد الحق** أنك تتوقع الدهشة، وهذه ميزة وحرفة مبدع حيث يستهل بنقل فكرة أنه ثمة مشكلة ما برمزية في عموم نصوصه؛ لتجد أنك أمام مؤثرات بين أيدينا وعالمها فسيح محتمل لكل الظنون والشكوك.

وفي النهاية المفتوحة شراكة صريحة للقارئ وفيها بالإضافة إلى الحالة الابداعية الرصينة إرغام محبب من الكاتب بشمولية الطرح؛ ليجعل كل قارئ أمام سؤال لا بد من إجابته، وأنت ماذا تقول أو ماذا تفعل أو ماذا تتوقع هنا.

في كل مرة يتشاجر معها تعاوده شكوكُه، وكلما خلا بنفسه للنوم حاصرته أشباح الحيرة وحشرجات (هل) وأخواتها.

**-: أصابعها التي زرعت سنبلات واثقة، نسيَت أن تقتلع شوكة جفاف الخوف في عروقها منذ أشهر. أصابعها وقد أيقظت ضمير الجدران، تعب الزوايا، التحف الموزعة بترتيب استثنائي هنا وهناك، نسيت أن تقوم بترتيب خطوات**

تمردت في ضميرها. يظللها سراب ضبابي ويعيرها المجهول هالة شاحبة وتمتد إليها مخالب معقوفة تخدش تعرجات العمر الآسن.

-: في شرودها المتكرر تلقي بها الريح في هوة سحيقة. تتشظى ألف كلمة بلا معنى، المعاني فقدت ظلالها بعد أن حجز الجدب مقعدا في الذاكرة. وكثيرا ما يفشل زورق انفعالاتها في الإفلات من عاصفة جموحها.

-: هي تتحاشى النظر إلى عينيه، وهو ينشد في عينيها عقابًا أقل قسوة. يذبحه ولعها المتوالي بتفاصيل طارئة عليها، ويؤرقه تجاهلها المتصاعد لأسرار شيداها معا. لم تعد تحفل باحتياجات أطفالها الخمسة ، ولم يعد يعنيها كثيرًا أن تروي عطشه أو تسد جوعه الغريزي...، يتوهج اشتهاؤه كلما انطفأ بوحها، وتذبل انتصاراته كلما لمحها تداعب خصلة من شعرها وهي حاضرة في غيبوبة ابتسامة شاردة..، تدندن بأغنية لا يتذكر أنها ضمن الأثاث السمعي للمنزل، أو كلما لفحَهُ ضوع عطر لم يزر يوما ذائقته.

-: يستغرب عصبيتها الزائدة حين تنقطع خدمة الإنترنت أو تهاجم الفيروسات جليسها الوثير الذي يتوسد فخذيها. لكن الطمأنينة تغمر نفسه -أو تكاد - كلما تذكر أنها من مواليد برج العذراء.

-: في غيابها يطيل النظر إلى جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بها... وفي حضورها تحجبه عنه التفاصيل الراعفة.

- : يخترق حاجز الكلام بنظرات يسترقها إلى لفتاتها التائهة. تيأس حبال جنوحه من ترويض استنتاجاته الثائرة.

- : يقترب منها.. يحاور أصابعها المسافرة التي عقدت صداقة حميمة مع لوحة المفاتيح... أصابع ربما لعقها ذئب (افتراضي)... ربما.

- : في كل مرة تدهمه تقاطعات الأشياء وتفجؤه احتدامات الأحداث ، يفكر... يحتضر:

"ما الذي يمكن أن أستثنيه من رقعة الأسئلة؟".

❖❖❖

———

# مدائن الحزن

## في قصيدة (ولن تكوني الأخيرة)

## للشاعر المصري\ صابر حجازي

استهل الشاعر قصيدته بموسيقى ومفردة عذبة في تصورات المشاهد الداخلية للأحداث التي تصب في نهر القصيدة من الخاص إلى العامّ، ومن الجزء إلى الكل حيث حال الأمة ترتدي ثوب الوهن والضعف .

تقدم السجع نسيج المقطع الأول بارتفاع صهيل جواد الشاعر وعاطفة جياشة كما الندى يحتضن حبات الندى يبحث عن نجاة لحلم وردي اللحاف، لفارس مشبع بالحضور واليقين يخرج باحثا عن جبين أسمر يلملم شظايا ما تبقى منا في سراب الحقيقة.

في مفردة الشاعر **حجازي** (**كانت - سيدتي - انشطرت - تجلس - صارت**). غيوم متجزئة اجتمعت لتمطر على رياض أنثاه فهي شجرة أغصانها الحبيبة والمدينة تئن على شرفة الشعر يلتمس من الغياب أعذار الرحيل والفقدان لعل قصيدته تنجي من الفقدان الذي يلاحق مدائننا وسكانها.

فقد أبدع الشاعر **حجازي** بلا شك في استقطاب الغشارات المكانية والدلالية (**القدس - صلاح الدين - سليمان**).

فخرج من إطار الرمزية والتأويل إلى إطار عناق المشهد التصويري للأحداث بأسلوب لغوي وفني متميز، فقد أبدع الشاعر بالإنتقال من الدائرة المغلقة إلى المدى في صورة بديعة وموسيقى داخلية محترفة بين التجسيد والتمثيل ومسهبًا باستخدام التمني والجزم (**لو - لم** ).

قصيدة **ولن تكوني الأخيرة** للشاعر **صابر حجازي** في مقاطعها السبع تصور عمومية أسلوب الشاعر حيث تصوير المشهد السياسي العربي كهوية حضارية أضعف حقبها ما نعيشه الآن، ويستنطق بمثال يلامس شغاف وجرح كل جسد حين تكون القدس، فقد أبدع من خلال إتقانه باقتناء الصورة الفنية المدهشة والمحكمة في التوظيف، حيث احترف الشاعر بتوظيفها من حالة اللا مألوف والمتناقضات لتصوير الواقع.

❖❖❖

# قراءة في قصيدة

# (عندما تتهّد البدر)

# للشاعرة السعودية\ نجاة الماجد

عندما تنهد البدر قصيدة عمودية فصيحة على البحر الكامل تمثل الأدب الملتزم مضمونا وإفصاحا مع أن القصيدة غزلية بامتياز، فأنت أمام قطعة موسيقية راقية وعذبة ترتقي مساء العشق في حديث البدر الهائم في ذكريات العشق كلما اشتاق وهاج حنين يتنهد شوقا لتلك اللقاءات، حيث النجوم ترقبه والآمال تبقيه ساهرًا يطل على موعد كان بالأمس لا يخلف الحضور؛ فتشدو الشاعرة **نجاة الماجد** عبير حروفها بعاطفة وارتقاء في مناجاة الحبيب الحاضر بذكرياته تقف على نبض القصيدة تحاكي وتناجي دون كلل كي تسعف نزف آهات البعاد.

تأخذ الشاعرة **نجاة** مساحة واسعة من التأمل بين ماهية الفكرة وانطلاق صور التشبيه حيث هذا البدر هو رمز العشق والجمال ورفيق سمر الأحبة يتنهد ظمأ الوصال، ويشكو غياب الأحبة، كيف لا وهو المشتكي عند الشاعرة **نجاة**.

لقد أوجدت الشاعرة في قصيدتها أيقونة بمفردات خصت بها قصيدتها من حيث الدلالة والإشارة في فضاء الكلمة، حيث البدر والنجوم والسماء واستخدمت التناص مما يدل على مخزون لغوي عند الشاعرة جعل منها قادرة على أن تبني قصيدتها بحرفة إبداعية غير مرغمة على الزجّ ببدائل المفردة لهثًا خلف القافية، وهو الامر السائد في كثير من قصائد الشعر العمودي الموزون في الشعر الحديث.

وفي المضمون تنتقل الحالة الشعورية عند **الماجد** في محورين بين شكوى الغياب و مناجاة الحبيب.

انتقلت الشاعرة في تصورات مشاهدها إلى حوارات صارخة تشكو أسباب القطيعة، تتصاعد وتيرة استحضار العتاب والحنين لذكريات العمر الخالدة بالجمال، وتساؤلات داخلية ينطقها الوجد، ما الذي بدّل حاله؟، وهو من جعل كل من حوله بهيجًا؛ لينطق القصيدة جمر المتناقضات والمفارقات بحنين للماضي المفعم بالحياة والحاضر المهزوم دونما أسباب بينما نداء القلب ووجع العاشق يفتش عن كواليس الأعذار الحائرة .

-: "**عرِّجْ علينا إن مررتَ بساحِنا**

**سلِّم علينا لو وراءَ حِـــجابِ**

**ودعِ العواذلَ والنجومَ لبُرهةٍ**

**يرقِيننا بتلاوةٍ وكتـــــابِ**

**فلرُبما عينٌ أصابت حُبـــنا**

**فغدا الحبيبُ كسائرِ الأغرابِ**".

ترتقي الصورة الشعرية في ترابط النص ووحدة الموضوع في عموم قصائد الشاعرة **نجاة** وفي قصيدة **عندما تتهد البدر**، حيث المفردة المنتقاة في خطوط سفر القصيدة عبر الشكوى والمناجاة حتى الوقوف على أمل اللقاء.

حيث استخدام المفردة الجزلة الواقعية بعيدًا عن الرمزية والإيحاءات المتضمنة كثيرًا من قصائد الغزل، فقد امتاز شعرها بجمال البديع من حيث التشبيه التمثيلي والضمني، واستخدامها أيضا للمحسّنات البديعية بين الطباق والجناس والسجع .

-: "**وامكثْ قليلاً في الجوارِ لعلَّهُ**

**يحيا الغرامُ بعودةٍ وإيـــابِ**".

❖❖❖

# ديوان (حكم القدر)

## للشاعر\ نصر أيوب

## قصيدة حكم القدر مثالًا

أصدر الشاعر نصر أيوب في النصف الثاني من عام ٢٠١٤ ديوانه وباكورة أعماله أسماه **حكم القدر**، حيث تضمن الكتاب ستًا وعشرين قصيدة في مئة وثمانية وعشرين صفحة قدم الديوان الشاعرة السورية **إباء إسماعيل** هذا وتناول الشاعر في ديوانه عدة مواضيع إنسانية واجتماعية وعاطفية وسياسية بعدة قوالب، والذي أهداه إلى روح شقيقه **جمال أيوب** حيث نعاه بالقصيدة والتي أسماها **أفول نجم**.

قصيدة **حكم القدر** آخر قصائد الديوان وعنوانه، شكلت ببديع بهيج وجزالة ألفاظ عبر رسالة خالدة: وهي الرضا والقناعة بحكم القدر.

لقد رسم لنا الشاعر **أيوب** في ديوانه قصيدة عامودية سطرت في أربعين بيتًا على البحر البسيط، فكانت لوحة فاقت الوصف والإطراء، وارتقت إلى مصاف القصائد الذهبية، والتي نسجها عمالقة الشعر في القرن المنصرم عبر كوكبة الشعر العربي **كشوقي وحافظ إبراهيم والبارودي**، وغيرهم ليستمر التألق والإبداع؛ لنجد بيننا الآن شاعر جميل ما زال يؤمن بتلك الأصالة والمدرسة الكبيرة في الشعر، رغم عدم الاعتراض أو التقليل من قوة وأهمية شعر التفعيلة والقصيدة النثرية.

لقد ارتقت هذه القصيدة العملاقة كمًّا ومضمونًا إلى سمو منقطع النظير إلى حدِّ الاندهاش والإنبهار لما تحمله من قيم إنسانية وصور فنية ومواطن جمالية وشواهد إبداعية تستحق أن تكون عنوانًا لهذا الديوان ففيها تتجلى العاطفة

الصادقة والموعظة الراشدة، فهي كما أشبهتها كأوراق الياسمين كلما اقتربت منها حضنتك الروعة والإنبهار بأسلوبها السهل الممتنع والرمزية ببعض الأحيان.

-: "**يكفيك يا قلب هذا السهد والسهر**

**هذا القضاء وهذا الحكم والقدر**".

هذا هو البيت الأول من هذه القصيدة المتكاملة، والتي تتضمن نسيجًا واحدًا غير منفصل ومتسلسلة بالفكرة والعاطفة الجياشة من خلال حديث الروح والتي تلامس القلب، كطيف يدخل الأفئدة بكل لين وسهولة، وهي التي تمثل هرم الحياة الإجتماعي ودورة حياة كل واحد منا.

تمضي القصيدة عبر أبياتها الإثني عشر الأولى في رحلتها عبر الرجاء والتحسر لتقف لحظة استنكار وتعجب لهذا الواقع المادي الذي كان موسومًا بالجمال، وعندما كشف الريح في أول العواصف معدنهم، حيث كانوا ممن يُعتبروا أهلًا للصداقة والإخوة؛ لتعرّيهم الريح وتشرح كم كانوا أصنامًا لا يعول عليهم ومن الأمثلة افتتاحية الأبيات (**أين الأحبة ؟ \ كم كنت تحلم \ أين الرفاق**)، وبعد ما ذكر انتقل الشاعر **أيوب** حتى البيت الرابع والعشرين باستذكار المواقف والإشارة إلى الأصفياء في هذه الحياة والذين لم تغيرهم الظروف، ويكمل مسيرة هذه الدورة من الحياة عبر الآمال والرجاء حتى البيت الثاني والثلاثين؛ ليكن قد وقف ليكمل لوحته بالرضا والقبول بحكم الله.

-: "**هذي الحياة وقد جارت مصائبها**

**يوما عليك وحر الدمع ينهمر**

**فاصبر وكافح فإن الهم تغلبه**

**حتّام تقوى وغيم البؤس يندثر**".

قصيدة **حكم القدر** تبحر بك عبر شواطئ محيطها؛ لتتأمل ثم تسبح لتحملك أمواجها مبحرا بها برشاقة ومتعة متمنيا أن لا ينتهي بك الغوص. حيث استخدم الشاعرأساليب فريدة؛ تلهم القارئ مساحات شاسعة من الخيال والإبداع لا تجده في كثير من النصوص، فأنت أمام انسياب رائع تتمنى أن لا تنتهي مشاهد القصيدة دون كلل وملل عبر أساليب الشاعر المحترفة من خلال السؤال والجواب والسجع والطباق والتحليل والتشبيه والانتقال بالأزمنة بصورة ممتعة لتقديم الأمثلة والشواهد (**أيام كان \ هذا الذي \ حان القطاف**).

لقد قدم الشاعر أيوب أيضا بعض الخفايا التي تنصهر في خلجات النفس وهمومها في التناقضات التي رافقت رحلة حكم القدر والشاعر في تلك الحقبة من الزمن بين الوهم والحقيقة والغدر والصفاء، وهو رغم كل ما ذكر يقدم ثوابته وقيمه التي لم تتبدد وتتغير.

ولعل إفصاح الشاعر بعد عودته من غربته بأنها كانت الحكم في تقييم الناس المحيطين به حيث كان ورحلته الغنية بالمواقف وهو يمتلك الثروة؛ ليجد بعدها الخذلان والتنحّي.

-: "**ودع هواك بأمريكا فقد بعدت**

**عنك الغوالي فلا عود ولا سفر**

**ها أنت عدت إلى الأوطان من بلد**

**كانت به الصيد كم تعلو وتنتصر**

**هذا الذي قد أتاك الدهر في زمن**

**الحق ضاع وفيه ابتيعت البشرُ**".

ومن الإشارات المهمة الفنية لإبداع هذا الشاعر وبديع هذه القصيدة هو استنباط الحكمة والموعظة واستخدام الشواهد عبر مسلسل الحياة في قداسة الشعر ورسالة الشعراء ومن بعض ما رسم يقول:

"-

: "**قد خاب من ظنّ أن الخير مبتعد**

**أو أن نجم سهيل شابه الكدر**

**يا قلب يكفي فان العمر مرتحل**

**والكون والخلق أسرار لها عبر**

**إن أنت أمنت في أحكام خالقها**

**تلف الهموم بكف العمر تحتضر".**

ومن اختصار المختصر وأخيرًا وليس آخرًا، لقد أوجزت الكثير مما كتبت من هذه القصيدة الجميلة متمنيًا أن أكون قد أوفيتها وأوفيت الشاعر حقه.

❖❖❖

الفصل الرابع

# فن أدبـــــي

# الومضة والشذرة

# في مؤلفات

# الشاعر\ عبدالرحيم جداية

أصدر الشاعر والإعلامي والناقد والكاتب عبد الرحيم جداية في عام ٢٠٠٨ كتاب (**نشيد الدّوالي**)، أتبعها بعد ثلاثة أعوام بكتاب آخر أسماه (**طفولة حرف**)، وكلاهما في الومضة الأدبية. قبل الغوص في الكتابين لا بُدَّ للإشارة بأن فن الومضة والذي يطفو الآن على عالم الأدب في زمن الحداثة والتجديد وخاصة بعد انتشار التكنولوجيا ومواقع التواصل الإجتماعي بأن هذا الفن الأدبي ليس كم يراه الآخرون كلامًا منمقًّا أو سردًا للكلمات، بل هو فن راقٍ ويحتاج إلى لغة وصورة وأسلوب لغوي وفني قوي.

كتابه الأول **نشيد الدوالي** والذي يحتوي على سبعين صفحة، ومئة وست وسبعين ومضة أدبية التي جاءت من غير فهرسة، فكانت تحت اسم العنوان الرئيسي متسلسلة ومتنوعة الفكرة والمعنى والأسلوب الفني والطريقة اللغوية.

لقد استخدم الشاعر والأديب **جداية** الومضة الأدبية في كتاب **نشيد الدوالي** بأقصر ما يمكن من الكلمات بفكرة مكثفة وأساليب فنية متنوعة؛ لينقلنا في كل ومضة إلى حالة وانفعال وأسلوب مبهر؛ يجعل القارئ بشوق للتالي من النصوص، وهو يتفنن بالتنوع والتناغم في الجماليات؛ ليرتقي بك التحليق عاليًا ببديع الأفكار دون كلل وملل.

لقد تعددت أساليب الكاتب الفنية حيث سطر في نصوصه فضاءات في مضامين نصوصه كالوعظ والإرشاد والنصح والفرح والحلم والأمل كما صور خلجات النفس والعواطف والأشواق والغرام والهيام وغيرها من العواطف

والأحاسيس الصادقة، ومن الجانب الآخر لم يكن بعيدًا في نصوصه عن الرجاء والحسرة والندم والشكوى، ببلاغة مبدع وحرفة أديب وهو يكتب نصوصه متنقلا كألوان الطيف في سطوته الأدبية اللغوية البلاغية والتي أصبغت على نصوصه أشكالًا مختلفة بطرق مختلفة، منها مثلا السّرد والسؤال والتعجب والمناداة متضمنة نصوصه خصائص فنية كالسجع والطباق فلم يستثنِ هذا المتألق منهجًا وطريقًا وأسلوبًا إلا وسلكه بحرفة، ليجعل النصوص التي لم تتجاوز بحجم الخط السردي الصغير سوى سطرين نعادل بالفكرة والقوة والمضمون النصوص الطويلة من أي فن أدبي آخر.

وقبل ذكر الشواهد على الومضة الأدبية في نصوص جداية لا بُدَّ من الإشارة إلى أن كتاب (**طفولة حرف**) في الومضة الأدبية يتكون من مئة صفحة والذي أصدره الأديب **جداية** عام ٢٠١١. فيه بعض الفروق عن الكتاب السابق فمنها ما يحمل نصوصًا أطول تجاوزت في بعض الأحيان ثلاثة نصوص، كما أن الشاعر استخدم الأسلوب الشعري فكانت الومضة الشعرية حاضرة من خلال بيت واحد أو بيتين وقلما ما تكون من ثلاثة أبيات في الأسلوب العامودي أو التفعيلة المجزأة، ومن الإشارات المهمة للاختلاف بين الكتابين مع التشابه الكبير هو فهرسة كتاب **طفولة حرف**، وقد قسمه الأديب جداية إلى سبعة عشر عنوانًا متباينة في الشكل والأسلوب.

هذا وقد استخدم أكثر من أسلوبين وصورتين في النص الواحد كالسؤال والتعجب والتحسر والرجاء الأمل والندم والذي أضفى جمالًا فريدًا في بعض النصوص.

وبعد هذا الوصف العام لكتابيْ الشاعر والأديب **عبد الرحيم جداية** لقد أحسست وأنا أقلب صفحات الكتاب بأنني أمام جواهر نفيسة تتمثل بأساليب وصور الشاعر والأديب البلاغية والجمالية المتنوعة والتي أضاف من خلال مؤلفاته إلى فن الومضة جمالًا يفوق أي روعة وهو يتفنن بالانتقال في النهج والرؤى ليخوض بك وبأعماقك ووجدانك ليتركك تخاطب النصوص وأنت تقلب صفحات الكتاب كما يشاء (**نعم، صحيح، آه، يا ريت، جميل، هو كذلك، ربما، طبعا، يا سلام، يا رب ....**)، ومن بعض الشواهد على أسلوب وطريقة الكاتب في الومضة إليكم هذه المختارات من الكتابين طفولة حرف ونشيد الدوالي التي تم تحليلهما سابقا في النص...

- : **ماذا اعتدنا وماذا اعتادت الحياة...؟.**

- **هذا دمي... فأين دماء العاشقين؟.**

- **كان أمسي جميلا ... وغدا كيف يكون أمسي؟.**

- **لا أريد الموت ما دام على الأرض قصائد.**

- **أنت والصباح والمطر تمنحون الحياة.**

- لا أجد مبرر للفرار .. لهذا أنا موجود.

- على مائدة الصداقة دفنت أحزاني.

- أنا أكثر طفولة من أبنائي.

- الحب والشعر لا يبلى معانقه.

- أفراح الأرواح لا تحتاج بطاقات دعوة.

- ابتعد قليلا عن نفسي كي أراها بوضوح.

- كل الثواني تحفر عمري على حجر صلد... فهل أحتمل مزيدًا من الثواني.

❖❖❖

# الكتاب الثالث

# (زمن بلا حكايا)

# الشاعر\ عبدالرحيم جداية

أصدر الشاعر والإعلامي **عبد الرحيم جداية** في الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٤ كتابه **زمن بلا حكايا**، حيث استغرق في كتابته ثلاثة أعوام بين التجميع والتنسيق والتدوين عبر ستة أبواب متنوعة ومختلفة نوعا ما.

**زمن بلا حكايا** للشاعر والإعلامي **عبد الرحيم جداية** حالة في النسيج الأدبي حيث المفردات المقننة تصنع جملة أدبية مكثفة تتبلور بنص مزدحم بالصورة والخيال والتأمل في فن من أكثر الأنواع الأدبية تناولًا ومستخدمة بين حلقات التواصل المقروءة والمرئية، كما هي من أصعبها وأكثرها دقة؛ فهي ما بين الحكمة والمثل والفكرة الشاملة هناك أيضًا القصة والمشهد الأدبي الفني.

لكل أديب أساليب وخصائص فنية مستقلة في بناء وترتيب الجملة الإبداعية في شتى دروب الفن البديعية والبلاغية في جميع المدارس والمذاهب وفي نسق الحداثة أيضًا، فمنها ما جاء على شكل نص مسرحي، ومنها نثري ومنها شعري.

ومن النظرة العامة لكتاب (**زمن بلا حكايا**) للأديب **عبد الرحيم جداية** يبدو في بعض الصور والمشاهد للومضة والنصوص بسيطة المغزى في مفرداتها وصورها، حتى تجد أنك مع لوحة تتمازج ألوانها، وتكون بشكل غير الذي رسمته، وإن كانت قد ارتحلت إلى ذاكرة مكان تجدها قد أطلت من مكان وزمان آخر في سيرتك، فهو المتقن لبناء الجملة والمحار الفذ والقناص الحاد في

تشكيل وتطوير المفردة حيث أشبع ذلك وهو الشاعر والإعلامي والناقد والذي وظف كل هذه الفنون بحبكة هذا المنتج العميق والراشد.

لتجد إن **الجداية** لم يبدع بالبناء اللغوي وتركيبه النصي فحسب؛ فالتنوع في الشكل والتناغم بين شكلي النص الواحد أعطى لنصوصه رشاقة أبعدته عن التشابه والإزدحام في النصوص وخاصة من الومضة القصير جدًّا.

***ومن الشواهد في نصوص الكتاب***: -

- **لست يوسف لأفتيكم بسبع عجاف.**

- **أيها المساء تمهل للعبور إلى تلك النجوم.**

- **تضحكني ودمعه تحتس في عيني.**

هنا في ترسيخ الفكرة والومضة تجد حضور البديع والبلاغة أيضًا من حيث: التناص والتجسيد والتنوير والطباق والسجع والترادف، وهو كما أسلفنا مما يضفي رونقًا وجمالًا على النص الداكن؛ ليتحرر ويأخذ بأبعاده النفسية والروحية إلى أبعد من حروف رتبت بإتقان.

- **ربما غبت وأنا أحادثك في حلم جميل.**
- **ذات ذبول ... أسرني الحلم في جرار المتعبين.**

فالحلم يرد في الومضة الأولى أمل وعشق والثاني يرد وهو الحلم المحاصر بالتعب والضغوطات.

وورد مصطلح الصمت على النحو التالي وهو الخيال والتحليق والآخر هو التأني والنظرة الثاقبة والثالثة الخمول والكسل.

- **الصمت مفتاح لحروف لم تكتب.**
- **الصمت إيقاع يضبط حياتنا... ويشكل فواصل... لنعيد النظر مرتين.**
- **الحرف طريقة أخرى لكسر حاجز الصمت.**

❖❖❖

———

## قراءة في المجموعة القصصية

## ( مدونات أرملة جندي مجهول )

## قصص قصيرة جدا - للقاص العراقي علي السباعي

## بقلم سامر المعاني – الأردن

يحضر التاريخ والجغرافيا والشهيد حين تنزف الاوطان الم الحرب والحصار والفقر وكل الوان واشكال العنف والوجع في شرقنا الذي اصبح في بيت عزاء مفتوح لا تقفل ابوابه كيف لا ونحن نسرد من قلب العراق العظيم سيد من اسياد الضاد ومهد الحضارات وواجهة امة يمتاز بالأنفة والسناء كمهابة النخل يعلو شاهدا يتوسط الارض والسماء .

عندما يعتلي صهوة الضاد قاصا متميزا وكاتبا مثقفا عميقا يجمع بين المدارس الادبية غير متجاهلا تطور اساليب حرفة الكتابة وتطورها وجمالية الحداثة في الاكتناز اللغوي فانت امام اديبا جامعا صاحب رؤى ورسالة لا ينفصل عن هويته وذاته وبيئته فيرسم لوحته بريشة قصها الجوع من اطراف شجرة تشرب من انفاس الفرات ويبللها حبرا من خاصرة نازفة يرسمها على جدار الحضور انا ابن الرافدين ومع هذا كله فالقاص علي السباعي يسرد قصصه غير منحاز لسياسة وواجهة بل كان العراق ارضا وانسانا .

لقد امتازت مجموعة مدونات ارملة جندي مجهول بالأسلوب القصصي القصيرة جدا في استهلالية ونهاية مدهشة مغايرة مباغتة في نص متماسك رشيق يجمع وحدة الفكرة والموضوع والاسلوب السردي ، امتازت بالواقعية ومن صلب الاحداث الحياتية اليومية بعيدا عن الايحاء والتكلف والحشو غير المبرر مع المجاز والتشبيه والتمثيل ومحسنات اللغة الذي يضفي جمالا على النص ولا يشتت متذوقها مكتنزا حجم المعاناة والمصاعب والظروف القاسية جدا التي عاشتها المرأة العراقية ( زوجة وأم وارملة وحبيبة...) كمثال لكل ام عربية

عاشت وتعيش هذا المصير والخوف الذي اصاب ربيع العمر بشيخوخة مبكرة وخاصة في العقدين المنصرمين يتناولها القاص بأسلوب شبه ثابت من حيث حجم القصة حيث وسم كل عنوان في صفحة واحدة مرتكزا على الجملة المؤثرة والمفردة المعبرة والاحساس والعاطفة المنهمرة بالدمع حين تجسد لسان وحال ارملة مبلل رغيف حياتها بالدمع وطعم الرصاص،

في مدونات ارملة جندي مجهول ينتقل القاص من الخصوصية للمشهد الواحد الى عموم الحالة بالاقتباس والحالة المشابهة العامة للفرد والمجتمع حين يتساوى الجميع في الوطن بأخذ نصيبه من الحروب والحصار والحزن حيث يمرر شريط الفقد بين الغرابة والمألوف وغير المألوف وبين الرحيل المؤقت والرحيل الابدي فيظهر حالات في المجتمع تصبح الحالة فيه ظاهرة منتشرة ومتفشية فما اكثر من تشابهوا في الموت وما اجحد الايام حين يغيب الجندي العربي فيصبح مجهولا في ارض قدم لها نفسه ولم تقدم له حتى عزاء يليق .

احترف القاص السباعي بدعة الاقتناص في المشاهد والصور الفنية لمجموعته وهو يغربل المجتمع في افراحه واتراحه مبينا مزاياه في جوانب معينة وعيوبه في جوانب اخرى وكيف تتغير الاحوال وتصبح صورة عامة حيث تتغير الارض والانسان في زمن الضياع مؤرخا لحقبة زمنية ومكانية وناقلا وناقدا في لسانه تارة وفي لسان شخصياته ولهجتهم كثيرا من الاحيان مفصلا الاحداث البارزة في الواقع العراقي منذ حربه مع ايران حتى عام ٢٠١٤ فتجسد صورة الجندي ضابطا ومقاتلا وقناصا وانسانا كما نبش في ذاته كاشفا غطاء الصمت عنه

، فيستهل قصة انسان ( كنت انظر الى الحمار ... واحسده ) فكتب القهر والجوع والظلم والعتمة والاستجداء تغفو على شخير الوجع والقهر وسائد ذابلة من راس فتك بأحلامها ازيز الرصاص ودوي الانفجارات .

إن في الاستفهام والاستنكار والنهي والنفي والتعجب يرسم السباعي صوره الفنية وجمالية طرحه وولوجه بالنص من خلال الاستهلالية المتنوعة والحاملة للحدث كما في قصة ارملة ( في زمن الحرب ...) وقصة زائر ( في حرب الخليج الثانية ...) وقصة معركة ( كنت جنديا ... ) وفي الاسلوب الحداثي للقصص القصيرة جدا ميزة خاصة وهي المفارقة والمقارنة واظهار النقيض من خلال النهاية المباغتة او العنوان فابدع السباعي بها حيث رسم الشهيد ينطق ما زلت حيا وغيرها من الصور والجمل التي احاطها ببلاغة رصينة كما لو كانت ومضة او شذرة .

هذا وفد جسد السباعي المكان العراقي كلوحة شائكة خاطبها وحاور اطلالها وبكاها متمنيا الغناء والتحليق في فضاء امن يخلو من كل هذا الغبار والضباب فصيحا احيانا وبلهجتها العراقية المحلية احيانا اخرى كما في قصة عزلة يبحث في الخلاء عن مأوى يلملمه من شتاته واهاته الجاثمة في صدره .

بين السباعي في سرد قصصه ايضا الجانب الاجتماعي الرجعي التي تعيشه المجتمعات الشرقية المقهورة التي سكنها الجهل والتخلف وكثيرا من العفن

والمعتقدات السقيمة البائسة كما في قصة طب جدتي ومضيف الذئاب وغيرها التي اشار فيها الى الكبت والخوف من كل شيء حتى الكلام والتعبير .

في هذه المجموعة القصصية والتي اخترتها من بين اعمال السباعي وجدت اننا أمام مبدع عربي وقاص جميل وقدير يرسم لوحاته بجدارة وعمق له ما يميزه وله ما يجعل اسلوبه وسرده القصصي شيق وماتع يحملك لتنهل منه دون ان تتوقف او ان تشعر بالتكرار والتشابه الممل ففي انتقاله بالأحداث وتنوعه بالصور والاساليب السردية كالحوار بأنواعه وتوظيف المفردة بدقة عالية وجرأة في الطرح وثراء المادة القصصية مع قصرها من حيث الحجم وقوتها ورصانتها وعمق مدلولاتها واشاراتها في مضمونها حاملا هوية كاتبا انسانا وليس سياسيا .

❖❖❖

الفصل الخامس

# محطات إبداعية

# أحمد الخطيب ناقدًا

# مفرد في غمام السفر

أصدر الشاعر والإعلامي **أحمد الخطيب** عام ٢٠٠٦ كتابه في النقد الأدبي تحت عنوان مفرد في غمام السفر، وهو الشاعر الذي كتب أكثر من عشرين ديوانًا شعريًّا. **النص الشبيه والنص الغائب قراءات في تجربة عبد الله رضوان الشعرية**، ليتسنى له أن يُدخل ضمن هذا المؤلف نظرته الثاقبة ويؤسس أفكارًا نقدية جديدة مغايرة للكثير من كتب النقد بأسلوبٍ شيّق في الدلالة والمضمون؛ ليضيء كتابه في الأربع عشرة صفحة الأولى مبينًا فيه شكل القراءات التي سيتطرق لها ويظهر عبر هوامشه شكل النص وزمنه وأسلوبه ويبصر أيضًا مضامينه وتأويله وخفاياه داخل وخارج النص ومدى تأثير أي عامل على النص.

إن الصياغة النقدية التي وظّفها الخطيب توضح بأن القراءات النقدية ليست في تنظيم الشعر وقالبه وصوره فحسب، بل يرصد الخطيب توظيف المفردة عند الشاعر وكيف تتحرك إلى السمو في النص من زوايا الفعل والأداة والإتجاه.

وينتقل للتركيب ثم للجملة الشعرية حتى النص مبينًا الاقتطاعات من الجزء للكل وفي العكس، والنماذج الغريبة والقريبة ليظهر مفاتن المفردة من خلال مساحات الإبداع والتخيل.

لم يكن **أحمد الخطيب** غارقًا في نص شعري يريد الإطراء عليه أو أن يقدم شهادة احتراف لدواوين **رضوان**، بل كانت شمولية الدراسة منهجًا نقديًا أسبغ عليه لوحات الشاعر المختارة كمادة نقدية، فتظهر حرفة الانتقال بالأزمنة

وتأثيرها على النص في المفارقة، وتقديم الشهود والدلائل كما يقدم الاستفهام ليليه التوضيح؛ ليُبقي على النص ثوابته وغايته ووحدته.

ويشير **الخطيب** إلى تقاطع النمنمات اللغوية في الجملة التي تثري النص جمالًا بأسلوب جميل وواضح عبر خيوط لم تنفصل عن روح القصيدة وهي الشبيه الغائب في دائرة بوصلتها لا تسهو.

وفي الصورة الفنية لم يكن **الخطيب** يقدم النصوص شواهدًا بل كان في خيال القصيدة يلقيها في حقل دراسته كما يشاء من خيال؛ لتصبح في دراسته مولودًا كان يتتبع حمله ويشهده منذ كان حرف والفعل الأول، ويقف عند الكثافة اللغوية وإلى العلاقات بين المفردة واستخداماتها وكيف تتكون في خيال القارئ وكيف تنضج براعمها.

لقد انتقلت الطريقة النقدية من خلال دراسة **الخطيب** لدواوين **رضوان** في تشريح النص مهما كان وإن غلب عليها طابع الوطنية أو القومية، حيث تناول الجوانب الموسيقية للقصيدة، وهو من خلال ما يشير فهي من أول قواعد ونظم القصيدة وجماليتها؛ لتعطي المفردة معاني أوسع وتعتمد أقامت المفردة على المراوغة والغواية، لتجد وجهتها الحقيقية في فستانها الأنيق لتضيء جمال النص.

وفي بابه الأخير يعيد **الخطيب** النظر إلى هوامش استحضار النص الشبيه والنص الغائب في شاعريته المتوقعة وشكل النص وتصويره الراقي عند **رضوان**،

ليغوص في عمق الذات بأساليب لغوية ونحوية ما بين الاستعارة والتناغم والتقاء الصور الدبلة واستخدام الانقلاب الحريص للمفردات حتى تقبع استرسال الحواس وهي تستدعي نماذج الرؤيا مع الحدس من خلال إشاراتها واقنعتها التي تناقلتها دلالات اللغة.

❖❖❖

# دهشة المكان الأردني

## في مؤلفات الباحث البروفيسور سلطان المعاني.

**البداية كانت رسالة الدكتوراة في جامعة برلين في المانيا وباللغة الألمانية** والانجليزية التي قدمها أ.د سلطان المعاني في المكان الأردني وتلاها على مدار سنوات تجاوزت حائط العشرين عاما من خلال المؤلفات والأبحاث المحكمة التي تجاوزت المئتي بحث كما كتب مقالا اسبوعيا في جريدة الدستور الأردني في نفس المضمار وبرنامجا اذاعيا تغنى في المكان الأردني .

( ذاكرة المكان . ذاكرة الحجر . ارض وارجوان . اسماء المواقع دراسة اشتقاقية ودلالية تناولت جميع المناطق الأثرية في الأردن بالاضافة الى القوف على بعض المدن متناولا اسماء المواقع فيها عمان . معان . المفرق. شمال الأردن )

لقد امتازت كتابات المعاني في المكان الاردني بصدق المعلومة واللغة الوصفية الجزلة والصور الفنية البديعة حيث عمق المعرفة والتجربة والإدراك وقد تطرق الى عدة اساليب لتكتمل الصورة والفكرة عند المتلقي فلم تكن المادة المقدمة جافة او متشعبة تحتاج الى تمحيص او قارئ متخصص فقط بل كانت مادة أدبية شيقة وممتعة وكأنك تقرأ عملا شعريا او فنيا ينقلك الى تجليات وعظمة قلما تجدها في كتب التاريخ والجغرافيا والأثار .

قدم الباحث المعاني المكان الأردني بكل اركانه ودون الوقوف عند مكان محدد وهو العالم وذو المعرفة العميقة بالمكان العربي فكانت المدن العربية حاضرة في معجمه المكاني حيث التقارب والتنقل والشواهد المشتركة كما اشار الى البدايات كما النهايات وكيف كان للمكان الأردني ما يميزه في

التاريخ الإنساني ففيها الأول والبدايه وأكبر وأصغر وأهم والحدث المائز والبارز حتى يومنا هذا.

ان تتبع المكان منذ نشأته حتى الآن ليس بالأمر السهل غير ان المعاني قد استطاع بأسلوبه الأدبي ان ينقلك بكل سلاسة واصفا المكان والإنسان وابجديات كل مرحلة زمانية احتضنته كل حضارة وحقبة واستشهد بذلك في نص ختامي موجز لوصفه مدينة معان الواقعة في جنوب الأردن .معان وقد تماهت في القريب البعيد ، وفي الحاضر الغائب ، في سويداء العين واختلاج الحنايا ، هي معان ، دون غيرها ، موطن الأجداد مذ كانت ، على مفرق المجد ، كما الأمس والحاضر ، وقف ابنها فروة الجذامي ، وهو يقرأ على أهلها سورة الإباء ، وهو المهيب في حضرة المكان ، الذي أسكنه أهله قوة الروح وشريان الحياة.

معان ، إيقاع القلب المسكون بالرفعة والقوة والآفاق ، وهج الشمس ، سنان الرماح ، اقتراب الجنة ، "طيبة وبارد شرابها" ، حدو عيس الهواشم ، وقدح الموريات ، وصبح المغيرات.

❖❖❖

# سيرة المؤلف

الكاتب الاردني سامر المعاني

❖بكالوريوس اللغة الانجليزية ٢٠٠٢

**الادارة:**

❖رئيس منتدى الجياد للثقافة والتنمية – الأردن منذ عام (٢٠١٥ \ ٢٠١٧ )( ٢٠١٨ \....).

❖رئيس تحرير موقع الأمة نيوز (٢٠١٢\٢٠١٥)

❖ رئيس تحرير موقع الجياد الثقافي (٢٠١٥\٢٠١٦\٢٠١٨\....)

❖ رئيس الموقع الاخباري في موقع الصحبة نيوز الصادرة في النمسا

❖مقدم ومعد برنامج اوراق ابداعية

❖ مقدم ومعد برنامج رمضان ٢٠/٢٠

❖ مقدم ومعد برنامج عيد ٢٠/٢٠

❖ اعداد افلام وثائقية على قناة حلم

❖ حاصل على دكتوراه فخرية من مؤسسة نجم الدولية

❖ المشرف العام على مسابقة الجياد الدولية وموسوعة فضاءات الجياد الدولية بمشاركة ٢٧٦ كاتب حول العالم

❖ محكم معتمد في رابطة القصة العربية

❖ محكم معتمد في رابطة قصص للأطفال

❖ محكم معتمد في رابطة ومضات من القصص القرآني

❖ محكم مسابقة القصيدة النثرية في مؤسسة دار العرب

❖ مدير فرع الاردن لمؤسسة المبدعين والكتاب العرب الصادر من المغرب (٢٠١٧ \...) بإدارة الكاتبة ابتسام حوسني

❖مدير المسابقة الأدبية الأولى في لواء الرمثا تحت رعاية معالي لانا مامكغ ٢٠١٣

❖ رئيس لجنة المسابقات ( الشاعر الشاب ٢٠١٦\٢٠١٨– المديح النبوي ٢٠١٨ – اجمل نص نثري نسوي اردني ٢٠١٦)

☐ مؤسس ومدير معرض حوران السنوي للكتاب وقصص الاطفال

**❖عضوية:**

❖عضو رابطة الكتاب الأردنيين والكتاب العرب وكتاب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ٢٠١٨م

❖عضو هيئة عامة في العديد من الملتقيات والجمعيات والمنتديات

❖عضو في العديد من المبادرات الاجتماعية والتثقيفية

❖ عضو اللجنة الثقافية في مديرية تربية لواء الرمثا

**الجوائز :**

❖ حاصل على جائزة المعلم المتميز في المبادرات الخلاقة ٢٠١٨\٤\٣٠

❖ حاصل على شهادة تميز في العمل الابداعي من دار الادباء في مصر ٢٠١٨

❖سفير للسلام العالمي الصادر من حزب الديمقراطي للعدالة والرخاء ضد الارهاب والفقر والبطالة في تونس ٢٠١٦.

❖ حاصل على الجائزة الثقافية الاولى في مهرجان الرمثا تكرم ابنائها ( المهرجان الاول ٢٠١٥ ).

**❖حوارات ثقافية:**

حوارات اعلامية في الصحف والمواقع الالكترونية

- الاعلامي قصي الفضلي – العراق
- الاعلامي عمر ابو الهيجاء – الاردن
- الاعلامي صابر حجازي – مصر
- الإعلامية حنان الأمين – العراق
- الاعلامية اوسيمة فودة – الاردن
- لقاءات في برامج اذاعية متنوعة

-لقاءات في محطات متلفزة وإذاعات اردنية وعربية

**تنظيم واشراف:**

- منظم ومشرف على اكثر من مئتي مهرجان و نشاط ثقافي داخل الاردن منذ عام ٢٠١٣
- منظم انشطة ومهرجانات لطلبة الجامعات والمدارس
- مشارك ومدير في العشرات من الانشطة الثقافية والمهرجانات العربية والاردنية
- منظم ومشارك في العشرات من الاصبوحات الثقافية في الجامعات والمدارس الاردنية
- مشارك في العشرات من حفلات التوقيع لمؤلفين اردنيين وعرب
- منظم عشرات المعارض الفنية التشكيلية ( الاقحوانة – اربديات – اشبال ١ - اشبال ٢ - معارض في الجامعات الاردنية)
- مشارك في عدة لقاءات ضمن الصالونات الثقافية
- منظم لمعارض حرف يدوية
- مشارك في دورات ومحاضرات في الترجمة والفكر الانساني والاجتماعي في وزارة التربية ووزارة الشباب
- حضور دورات في تطوير المجتمعات المحلية مقدمة من منظمات عالمية .
- مقدم للعشرات من الورشات التدريبية للشباب اللتابعة للمديرية شباب اربد

## مقالات منشورة

-كتابة مقالات حول

- فن كتابة القصة القصيرة

- الشجرة عروس حوران

- البيوت القديمة في مدينة اربد

-السرد المباشر والكلاسيكي

-تبلور الفكرة في الحالة الإبداعية

## ❖كتب في اعماله الادبية:

❖ تضمين ومضات من كتاب رؤى الحروف في ابحاث للشاعر المرحوم سعد ناصر الدين عن الومضة الادبية

❖ الاتكاء في الومضة للأستاذ الشاعر عبدالرحيم جداية

❖ تضمين دراسة نقدية لسامر المعاني قدمت في بحث محكم في جامعة مؤتة للأستاذ طالب الفراية

❖ تضمين المجموعة القصصية ستائر المساء ل سامر المعاني لأطروحة الدكتوراه في جامعة اليرموك للدكتور محمد ابو جاموس.

❖ نشر قصة انين الصمت في مجلة راية مؤتة ٢٠١٧

❖ نشر قصة خيوط الشك في مجلة مدارج ٢٠١٨

❖ نشر قصة لا شيء يتنفس في الموسوعة القصصية المحكمة لصحيفة ذي المجاز ٢٠١٥.

☐ نشر قصة انين الصمت في الموسوعة القصصية لكتاب القصة في العصر الحديث بالجزائر٢٠١٥ .

☐ كتبت قراءات لكتاب عرب حول مؤلفات سامر المعاني

☐ الشاعرة الاعلامية اللبنانية امل ناصر

☐ الشاعر المصري سيد غيث

☐ الفنان المصري سيد جمعة

.الكاتب السوري محمد الحراكي

.الروائي السوري نافذ السمان

☐ كتبت قراءات من اكاديميين اردنيين

- الدكتور علاء الدين غرايبة – الدكتور فادي خضير - الدكتور حربي المصري _ الدكتورة نهلة الشقران

❖كتبت قراءات حول مؤلفاته من ادباء وشعراء

الشاعرة ايمان العمري – الشاعر عبدالرحيم جداية – الشاعر نصر ايوب – الاديب احمد الغماز - الشاعر طي حتاملة – الشاعر محمد تركي حجازي – الكاتب زكريا النوايسة – الشاعر محمد العموش

**في النقد:**

❖كاتب العشرات من الشهادات الإبداعية في الشعر والقصة والنثر لعديد من كتاب الاردن والدول العربية .

❖ كتابة مقدمات كتب للعديد من الكتاب الاردنيين والعرب.

❖ كتابة العشرات من القراءات تشمل على التحليل النقدي لقصائد وقصص لكتاب وكاتبات عرب

**❖مدونات:**

❖تأسيس مدونة اعمال الكاتب سامر المعاني ٢٠١٦ برمجة المصممة ميساء الزعبي

❖ مدونة رئيس منتدى الجياد ٢٠١٧

برمجة المصمم احمد جمال الجراح

**❖إصدارات:**

-أحلام الكرى ٢٠١ - نثر

-رؤى الحروف ٢٠١٤ - نثر

-ستائر المساء ٢٠١٤ - قصة

-أصداء السكون٢٠١٦ - نثر

-لا مساس للحزن / مشترك ٢٠٢٠

-منارات عربية / الكتروني ٢٠٢٠

-إضاءات في الادب العربي ٢٠٢٠ الكتروني - نقد)

❖❖❖

# الفهرس


| رقم الصفحة | الموضـــــــــــــوع |
|---|---|
| ٣ | الإهداء |
| ٥ | **❖الفصل الأول (مقدمات)** |
| ٧ | - انعكاسات المفردة في رواية(حبّ وثني) |
| ١٥ | - مقدمة ديوان (حانة ومانة) |
| ٢٣ | - ألوان النص النثري في (حفنة نور) |
| ٢٩ | - مقدمة ديوان (لو ينصفني الخجل) |
| ٣٩ | - الواقعية في مجموعة (أوراق مُعلّمة) |
| ٤٥ | - دلالة المفردة في (عزف على وتر الروح) |
| ٥٣ | **❖ الفصل الثاني (دراسات أدبية)** |
| ٥٥ | - البيئة المكانية في (دوامة الأوغاد) |
| ٦٣ | - رؤى أنثى على مسرح الحياة |
| ٧١ | - إضاءة على (للرحيل طقوس أخرى) |
| ٧٧ | - الجملة المؤثرة في (أنثى افتراضية) |
| ٨١ | - المفارقة في ديوان (بين العشق و الألم) |
| ٩١ | - محاور كتاب (أنثى تشبهني) |
| ٩٩ | - الجملة الأدبية في ديوان (كمائن الغياب) |

| | |
|---|---|
| ١٠٥ | - إضاءة على ديوان (رشاشة عطر) |
| ١١١ | - الدهشة في (أربعون رصاصة تكفي) |
| ١١٥ | **❖ الفصل الثالث (نماذج أدبية)** |
| ١١٧ | - أسفار الوطن عند منال دراغمة |
| ١٢٣ | - لقاء أدبي في حضرة الزمن الجميل |
| ١٢٧ | - بناء النص الأدبي عند دينا العزّة |
| ١٣١ | - الأسلوب القصصي عند أيمن عبدالحق |
| ١٣٧ | - مدائن الحزن في قصيدة(ولن تكوني الأخيرة) |
| ١٤١ | - قراءة في قصيدة (عندما تنهّد القمر) |
| ١٢٣ | - ديوان (حكم القدر – الشاعر نصر أيوب) |
| ١٥١ | **❖ الفصل الرابع (فن أدبي)❖** |
| ١٥٣ | - الومضة والشذرة عند عبدالرحيم جداية |
| ١٥٩ | - الكتاب الثالث (زمن بلا حكايا) |
| ١٦٣ | -قراءة في مجموعة(أرملة جندي مجهول) |
| ١٦٩ | **❖ الفصل الخامس (محطات إبداعية)❖** |
| ١٧١ | - أحمد الخطيب ناقدًا |
| ١٧٥ | - دهشة المكان الأردني عند . د. سلطان المعاني |
| ١٧٩ | -سيرة المؤلف |

• • •

تم بعون الله وفضله

كتاب (منارات عربية)

سامر المعاني

---